

ديوان الشعر العربي / ٧

الدكتور عبدالمجيد الإسداوى

شعر بنى وجزة  
وخصائصه الموضوعية والفنية

دار حراء للطبع والنشر بالمنيا

الطبعة الثانية

١٩٩٩م / ١٤١٩هـ

## أولاً : نسبهم وسيرتهم

أ - حياتهم :

(١)

عرف تراثنا الأدبي شاعرين سلمييين كنية كل منهما : (أبو وجزة السعدى)<sup>(i)</sup> ، أولهما : الذى ذكر كل من ابن عساکر<sup>(ii)</sup> (ت ١١٧٥هـ/١١٧٥م) وابن حجر العسقلانى<sup>(iii)</sup> (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) أن له إدراكا بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقال عنه ابن عساکر : أظنه جد أبى وجزة الشاعر ، الذى روى عنه هشام بن عروة (ت ١٤٦هـ/٧٦٣م) ومحمد بن إسحاق (ت ١٥١ هـ /٧٦٨م) (صاحب السيرة ) ، وفد الشام مع عمر ، رضى الله عنه ، (ق ٢٣هـ/٦٤٣م) ، ثم ساق ، بسنده ، خيراً ، نقله عنه العسقلانى ، عن السائب بن يزيد المخزومى ، جاء فيه :

- لما أتى عمر - (الشام) نهى الناس أن يمدحوا خالد بن الوليد رضى الله عنه (ت ٢١هـ/٦٤١م) ، فدخل أبو وجزة السعدى ، وخالد عند عمر ، فقال (أبو وجزة):

- أهنا خالد؟!!!

- فحبس خالد اللثام عنه ، فقال له أبو وجزة :

- والله ، إنك لأصبحهم خدا ، وأكرمهم جداً ، وأوسعهم مجداً ، وأبسطهم رفاً...!!

ثم رآه عمر بالمدينة ( المنورة ) فقال له :

- ألم أنه عن مدح خالد عندى ؟ فقال أبو وجزة :

- ( من أعطانا مدحناه ، ومن حرمننا سببناه ، كما يسب العبد سيده ... ) ، فقال عمر : وكيف يسب العبد سيده ؟

قال من حيث لا يعلم ولا يسمع ، يا أمير المؤمنين ..

وبين أيدينا ميمية (رجزية) ، تتكون من اثني عشر بيتاً/شطرأ<sup>(iv)</sup> أنشدها هذا الشاعر ، مخاطباً بها ابنه ، داعياً له بالبركة والتوفيق والسعادة والفلاح ، من الله سبحانه ، إن هو أدى عنه رسالته اللادعة إلى أمه ، التى يبدو أنها لم تكن على غير ونام معه : مما دفعه إلى تصويرها تصويراً فنياً ساخراً ، تتراءى فيه هذه الزوجة فى صورة بغیضة ، وصلت إلى أرذل العمر ، ضعيفة متهاكة ، قد أكل عليها الزمان وشرب ، قائلاً :

- يراكب العنس كمرداة العلم

- أصلحك الله وأدنى ورحم

- إن أنت أبلغت وأدیت الكلم

- عنى عبيد بن يزيد لو علم

- قد علم الأقوام أن سينتقم

- منك ومن أم تلقتك وعم

- رب يجازى السيئات من ظلم

- أنذرتك الشدة من ليث أضرم

- عاد أبي شبليين فرفار لحم
- فارجع إلى أمك تفرشك ونم
- إلى عجوز رأسها مثل الأرم

وقد نقل أبو الفرج الأصفهاني (ميمية) أخرى رد بها هذا الابن على أبيه ، قائلا (v) :-

دعها أبا وجزة واقعد في الغنم  
فسوف يكفيك غلام كالزلم  
مشمر يرقل في نقل خدم  
وفي قفاه لقمة من اللقم  
قد ولهت ألافها غير لمم  
حتى تناهت في قفا جعد أحم

ويستشف قارئ هاتين (الأرجوزتين) عدة ملاحظات ، قد تعيننا على كشف النقاب عن جوانب متعددة من حياة هذا الشاعر (أبي وجزة) الكبير وابنه ، منها :

- أ- أن أبا وجزة الشاعر كان اسمه (يزيد) ، وأن ابنه كان اسمه (عبيداً) ، أو (عبيدة) .
- ب- إن أبا وجزة هذا كان شاعراً يجمع في إنشاده بين (القريض) و(الرجز) ، وأن ابنه (عبيداً) ، أو (عبيدة) كان هو الآخر شاعراً راجزاً ، يبادل أباه قول الشعر والرجز .
- ج- أن أبا وجزة كان يعمل راعياً للغنم ، وأن ابنه كان يزاول هذه المهنة نفسها ، وراثته عن أبيه .
- د- أن العلاقات الاجتماعية بين أبي وجزة الكبير هذا وزوجه وابنه لم تكن ، دائماً ، على ما يرام ، من الود والانسجام الاجتماعي ، وإنما كانت تشوبها بعض القلاقل والمناوشات العائلية ، لسبب أو لآخر .

## (٢)

وكان لهذا الشاعر ابن آخر يدعى ( الحارث بن أبي وجزة بن أبي عمرو ) أشار إليه المرزبانى ( ت ٣٨٤هـ ) فيما ضاع من كتابه ( معجم الشعراء ) مما نقله ابن حجر<sup>(vi)</sup> ، بقولهم : ( كان فى الحارث جفاء ، وكان آدم طويلاً ، فصلى خلف عمر بن الخطاب ، فسمعه يقول "كأنهم خشب مسندة"<sup>(vii)</sup> ، فقال :

أبى تعرض يا ابن الخطاب ؟ ... والله ، لا أصلى خلفك أبداً !! "

وقد عاش هذا الرجل حتى أقعدت رجلاه ، وقال فى ذلك<sup>(viii)</sup> :

كبرت وأبلتني الليلي ومن يعش

كما عشت يصبح ذا وساوس مقعدا

وقصرى - وإن عمرت عشرين حجة-

فناء ولا يبقى الزمان مخلدا

ويستفاد من هذا الخبر أن كنية أبي هذا الشاعر السلمى المكنى بأبى وجزة ، هي ( أبو عمرو ) وأنه كان له أكثر من واحد من الأبناء الشعراء الذين عاصروا ، مع أبيهم ، عهد الخلفاء الراشدين .

(٣)

ويكاد يخالجنى الظن أن هذا الأب هو نفسه الذى ترددت الأخبار عن وفوده على عبدالله بن الزبير بن العوام (ق٧٣هـ/٦٩٢م) ، غير فائز من جدواه بما كان يطمع فيه من صلوات وأعطيات : مما دفعه إلى إنشاد بعض المقطوعات الشعرية التى يهجوها بها ، ومنها قوله - فيما نسب إليه-(x) :

إن الموالى أمست وهى عاتبة على الخليفة تشكو الجوع والحربا  
ماذا علينا وماذا كان يرزونا أى الملوك على ماحولنا غلبا!!  
وقوله : (x)

دع الأعفث المهذار يهذى بشتما فنحن بأنواع الشتيمة أعلم  
وجدنا قريشاً كلها تبتنى العلاء وأنت أبا بكر بجهدك تهدم  
وقوله : (xi)

فيا راكبا إما عرضت فبلغن كبير بنى العوام إن قيل من تعنى  
تخبر من لاقيت أنك عائد وتكثر قتلا بين زمزم والركن!!

وإن صح هذا الظن -جاء لى أن أستنبط من دلالات هذه الأبيات -وغيرها- (xii) أن منشدها كان ساخطا على الحرب الشرسة ، التى دارت رحاها بين الأمويين والزبيريين ، للوصول إلى دفة الحكم ، والانفراد بتوجيه مقاليد أمور المسلمين ، فى أواخر العقد السادس ، وأوائل العقد السابع من القرن الأول الهجرى ، وأنه لم يكن يكثر ، كثيراً ، فى بادئ الأمر ، بمن تكون له الغلبة ، ومن يؤول له السلطان ، دون الآخر ، سواء أكان من بنى أمية ، أم من خصومهم ، بقدر ما كان يؤرقه ، ويحرك أشجانته ، من الحاجة الشديدة إلى الحصول على مايسد رمقه ورمق أبنائه ، وأمثالهم ، من الطعام والشراب ، وغيرهما من ضروريات الحياة اليومية الضاغطة ، التى كادت تفتك بها ، وتأتى على مناهلها نيران الحرب ، حينئذ .

وتدل المقطوعة الثانية على أن هذا الشاعر كان ساخطاً على عبدالله بن الزبير ، واصفا إياه بالعفث ( وهو انكشاف الفرج كثيراً) ، وعدم الجدية فى الأمور ، والعجز ... بسبب ماوقع منه من تعرض له بسهام الهجاء الفتاكة .. منتقلاً فى المقطوعة الثالثة- إلى صب نيران تساؤله على ابن الزبير ، فى تهكم وتقريع وسخرية ، واصفاً إياه بالتناقض والزيغ ، بسبب لجوئه إلى الحرم المكى الشريف ، مستأمناً عائداً ، فى الوقت الذى دأب فيه على إزهاق أرواح خصومه ومناوئيه ، وهو انتقال يدل على تحول الشاعر من (موقفه الحيادى) بين المتخاصمين ، فى (المقطوعة الأولى) إلى موقف

(الشاعر الهجاء) ، الذى يرد على خصومه (الشم) بمثله ، فى (المقطوعة الثانية) الى موقف (الانحياز المطلق) ، الذى يشبه (الالتزام) السياسى والعسكرى والفكرى ، باتجاهات حزب الأمويين فى (المقطوعة الثالثة) ، مواكبا أحداث الفتنة الضروس التى انتهت بمقتل عبدالله بن الزبير ، وصلبه على أستار الكعبة المشرفة فى سنة (٧٣ هـ/٦٩٢ م) ، واستيلاء الأمويين على معقلهم فى الحجاز ، وغيرها ، وهى مواكبة تلفت الأنظار إلى أن هذا الشاعر قد عمر إلى مابعد هذه الفترة التاريخية ، على الأقل ، دون أن نعرف على وجه التحديد متى وافته منيته ، وأين ؟

#### (٤)

أما الشاعر الثانى الذى يحمل هذا الكنية ، أيضاً ، فقد اتفقت المصادر على تحديد اسمه ، ثم اختلفت فى تحديد اسم أبيه اختلافًا واضحًا ، فعلى حين تذهب الجمهرة من العلماء والرواة والنقاد إلى القول بأن اسمه هو (يزيد بن عبيد) (xiii) ، تذهب بعض المصادر إلى أنه (يزيد بن أبى عبيد) (xiv) ومن المصنفين من جمع بين الروايتين معا (xv) ، فى الوقت الذى قال عنه ابن

- (١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤ م ، ١/١٠٠ ، والبستى : مشاهير علماء الأمصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ٧٨ ..
- وينظر أيضاً لكاتب هذه السطور : أبو وجزة السلمى وصفحات أخرى من حياته وشعره ، مجلة العرب ، الرياض ، السنة (٣٠) ، ج٧-٨ ، محرم - صفر ١٤١٦ هـ / يونيو - يوليو ١٩٩٥ م ، ٤٤٨-٤٥٧ ..
- (١١) تاريخ دمشق ، ط. روضة الشام ، ١٣٣١ هـ ، وم. الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩/١٩٩ .
- (١٢) الإصابة فى تمييز الصحابة ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ٤/٢١٨ ..
- (١٣) الأغاني ، دار صعب ، بيروت ، ١١/٨٤-٨٥ .. ، وينظر لكاتب هذه السطور : شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، دار حراء للطبع والنشر ، المنيا ، ١٩٩٨ م ، ٢٦٤ .
- والعنس : الناقة الضخمة الصلبة . والمرادة : الحجر الثقيل الضخم . والعلم : الجبل . وأدنى : قرب . والشدة : الحملة . والأضخم : الليث الغضوب . والعداى : المتجاوز الطور . . والشبل : ولد الأسد ، إذا أدرك الصيد .. والفرفار : الكسار لكل شئ . واللحم : كثير لحم الجسد . والأرم : الحجارة .
- (١٤) الأغاني ، نفسه ، ١١/٨٥ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٦ .
- والزلم : الذى لا ريش له . وأرقل : أسرع فى سيره . والخدم : القطع . ووله : أحزن وحير .. والللم : الجنون ، وتناهى : استقر وبلغ ، والجعد : البخيل اللئيم ، والأحم : الأسود ..
- (١٥) الإصابة ١/٣٠٨ ، وينظر : د. إبراهيم السامرائى : من الضائع من معجم الشعراء ، م. الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ٤٣-٤٤ .
- (١٦) سورة المنافقون : الآية (٤) .
- (١٧) الإصابة ، ١٨٣٠٨ ، ومن الضائع من معجم الشعراء للمرزبانى ، ٤٣-٤٤ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٢ ..
- (١٨) المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محبى الدين عبدالحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، د.ت ، ٣/٨٤ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص٢٧٥ ..
- (١٩) الزمخشري : الفائق فى غريب الحديث ، تحقيق / على البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، م. الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ٣/٨-٩ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٥٦ ..
- والأعفت : الذى يكشف فرجه كثيراً ، والمهذار : الذى يخلط فى منطقه ، ويتكلم بما لا ينبغى ، ويهذى

: يتكلم بغير معقول ، لمرض ، أو غيره ..

(xi) مروج الذهب ، ٣/٨٥.. وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية، ٢٦٥ ..

وعرض : مر ، والعنذ : المستجير ، والمستغيث .. وزمزم والركن : من رحاب بيت الله الحرام شرفه الله سبحانه .

(xii) ابن عبدربه : العقد الفريد ، تحقيق / أحمد أمين وزملائه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٧٣ م ،

١٧٦/٦-١٧٧ ، والمسعودى : مروج الذهب ، ٣/٨٤ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية .. ٣٠٠ ،

(xiii) مشاهير علماء الأمصار ، ٧٨ ..

(xiv) ينظر مثلاً : ابن هشام : السيرة النبوية ، م. الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٩٨ هـ ، ٤/٤٥٨.. والبخارى

: التاريخ الكبير ، حيدر آباد ، ٢/٤٣٨ ، وابن قتيبة : الشعر والشعراء ، تحقيق أمحمد محمد شاكر ،

دار التراث العربى ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ، ٢/٧٠٦ ، والمعارف ، تحقيق د. ثروت عكاشة ، دار

المعارف بمصر ، ط٤ ، ١٩٨١ ، ص٤٩١ . والطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق / محمد أبو

الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ م ، ٣/٨١ ، واليكرى : معجم ما استعجم ، حققه

مصطفى السقا وزميلاه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٥١ م ، ٣/٨٩٥ ، والرامهرمزي : أمثال الحديث

، حيدر آباد ، ١٩٦٨ م ، ١٢٦ ، وابن حجر : الإصابة ، ٣/٣٨٢ ، ولسان الميزان ، بيروت ، ٣/٤٤٢

، ود. عفيف عبدالرحمن : معجم الشعراء من العصر الجاهلى حتى نهاية العصر الأموى ، دار المناهل

، بيروت ، ١٩٦٦ م ، ٢٧٩ . ود. عزيزة فوال بابتي : معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، دار

صادر ، بيروت ، ١٩٩٨ م ، ٥٢٣.. وغيرهم .

(xv) الأصفهاني : الأغاني ، ١١/٨١ والفيروز آبادى : القاموس المحيط ، م. الحلبي ، القاهرة ، القاهرة ،

١٩٥٢ م ، (وجز) ، والبغدادى : خزانة الأدب ، تحقيق / عبدالسلام هارون ، دار الكاتب العربى ،

القاهرة ، ١٩٦٧ م ، ٤/٨٢.. وغيرهم ..

حبيب ( ت ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م ) هو ( يزيد بن أبى عبيدة ) ويقال : بل ابن ( عبدالله بن جابر ) (xv) .

وذكر ابن حجر ، عن المرزبانى ، أن اسم أبيه (مسلم) (xv) .

## (٥)

وذكر أبو الفرج الأصفهاني ( ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م ) أن أصل هذا الشاعر -أو سابقه- من سليم من بنى ضبيس

ابن هلال ، بن قدم ، بن الحارث بن بهثة بن سليم ، وزاد - هو واليكرى ( ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م ) على ذلك بأنه قد لحق أباه ،

وهو صبى ، سباء فى الجاهلية ، فبيع بسوق (ذى المجاز) فاشتراه وهيب بن خالد بن عمير بن ملان السعدى ، فأقام

عنده ، زماناً ، يرعى إبله ، ثم إنه (عبيدا) ضرب ضرع ناقة لمولاه ، فأدامه ؛ فلطم (مولاه) وجهه ، فخرج (عبيد) إلى

عمر بن الخطاب ، مستعدياً ، فلما قدم عليه قال :

- "يا أمير المؤمنين ، أنا رجل من بنى سليم ، ثم من بنى ظفر ، أصابنى سباء فى الجاهلية ، كما يصيب العرب

بعضها من بعض ، وأنا معروف النسب ، وقد كان رجل من بنى (سعد) ابتاعنى ؛ فأساء إلى وضرب وجهى ، وقد بلغنى

أنه لاسباء فى الإسلام ، ولأرق على عربى فى الإسلام ، فما فرغ من كلامه حتى أتى مولاه عمر ، فقال :

- "يا أمير المؤمنين ، هذا غلام ابتعته بذى المجاز ، وقد كان يقوم فى مالى ، فأساء فضربته ضربة والله ، ما

أعلمنى ضربته غيرها قط ، وأشهدك أنه حر لوجه الله تعالى" .

فقال عمر لعبيد :- قد امتن هذا الرجل ، وقطع عنك مؤنة البينة ، فإن أحببت فأقم معه ؛ فله عليك منة ، وإن

أحببت فالحق بقومك" .

فأقام عبيد مع وهيب بن خالد السعدى ، وقومه وانتسب إلى بنى سعد بن بكر بن هوازن ، وتزوج زينب بنت عرفطة المزنية ، وهى امرأة كانت ذات حسب ، وشرف ، فى قومه ، فولدت له أبا وجزة وأخاه عبيدا ، فلما شبا طالباه بأن يلحق بأصله ، وينتمى إلى قومه من بنى سليم ، فقال عبيد :

- لا أفعل ولا ألحق بهم ، فيعبروننى ، فى كل يوم ، ويدفعوننى ، وأترك قوما يكرموننى ويشرفوننى ، فوالله ، لنن ذهب إلى بنى (ظفر) (السلميين) لا أرى طمة ، ولا أرد جمعة ؛ إلا قالوا لى :

"يا عبد بنى سعد فقال ابنه أبو وجزة فى ذلك شعراً" (xv).

والظاهر من هذا الخبر أن (يزيد بن عبيد) أو (ابن أبى عبيد) هذا قد ولد ، وبلغ رشده ، وأخذ الشعر يجرى على لسانه فى عهد متأخر يتجاوز ، على الأرجح ، حياة عمر بن الخطاب ، ومن بعده من الخلفاء الراشدين ، رضى الله عنهم ، وأن الأحاديث المرسلة التى تأتى عن طريق من يدعى (أبا وجزة السعدى) ، إضافة إلى خبر (الاستسقاء) ، الذى ورد أنه رواه ، عن أبيه عن عمر ، إنما تندرج تحت مرويات جده ، الذى أسلفت الإشارة إلى جوانب من حياته وشعره فى صدر هذا الحديث ، وهو الرجل الذى تنطبق عليه مقولة أبى الفرج بأنه ( من التابعين ، وقد روى عن جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ورأى عمر بن الخطاب ولم يسند إليه حديثاً ) (xv).

## (٦)

كما يدل سياق الخبر السابق على حدوث بعض (التصحييف) ، أو (التحريف) فى الخبر الذى أورده صاحب كتاب (الأغاني) نفسه ، ويسنده ، عن يعقوب بن سلام بن عبدالله بن أبى مسروج ، قائلاً (تزوج أبو وجزة السعدى زينب بنت عرفطة المزنية ، فولدت له عبيداً ، وكانت قد عنست ، وكان أبو وجزة يبغضها ، وأنما أقام عليها ، لشرفها فقال لها ذات يوم :

**أعطى عبيدا وعبيد مقتع**

**من عرسم محزمها جنفع**

... ثم أورد (رائية رجزية) تجيبه بها زينب بنت عرفطة (xv) وأعقبها (بميمية) قالها أبو وجزة ( الأكبر) لابنه عبيد ، (فميمية) رد بها عبيد على أبيه ، مما أسلفت الإشارة إليه ، قبل قليل .

فمضمون هذا الخبر يقع - فيما يبدو لى - ضمن سيرة (والد) أبى وجزة ، الذى نصت الرواية السابقة على زواجه من المزنية المشار إليها وإنجابهما ابنين هما :- أبو وجزة وأخوه عبيد بن عبيد بن أبى وجزة الكبير .

وإن صح ما أذهب إليه هنا جاز لى الظن بأن شاعرنا هذا (يزيد ابن عبيد) قد نشأ فى (بيئة شاعرة) يتقدمها جده ، ويسير على نهجه أبوه ، وعمه ، وأمه وأخوه ، وهى نشأة أتاحت له التفوق فى أغراض شعرية كثيرة ، كما سيأتى بيانه فى المبحث التالى ، إن شاء الله .

ولست أدرى ، بالتحديد أيا من الشاعرين (الجد) ، أم (الحفيد) هو المنصوص على أنه وردت عنه الرواية فى (حروف القرآن) (xv)

ومن القراءات الواردة عنه ما أورده ابن الأنبارى (xv) (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، قائلاً "قرأ أبو وجزة السعدى (إننا هدنا إليك) (xv) بكسر الهاء ، وهى من القراءات الشاذة" .

وقد عقب الزمخشري (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) على قوله سبحانه: "أجعلتم سقاية الحاج وعمارة البيت" (xv) بقوله : ولابد من تقدير مضاف محذوف تقديره : أ جعلتم أهل سقاية ... وتصدقه "قراءة ابن الزبير وأبى وجزة السعدى - وكان من القراء - سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام" (xv) ..

وتدل ظواهر الأشياء على أن أبا وجزة ( الحفيد ) كان أحد العلماء ورواة الأحاديث والأخبار ، وأحد الشعراء المجيدين الثقافت المتقنين ، من أهل المدينة المنورة (xv) ، روى عن أبيه ، وعن عطاء بن يزيد الثقفى ، وعمر بن أبى سلمة بن عبد الأسد -وقيل : عن رجل ، عنه - ويزيد بن الرشك بالبصرة .. وغيرهم ، وروت عنه جماعة من الرواة فى مقدمتهم : هشام بن عروة بن الزبير ( ت ١٤٦ هـ / ٧٦٤م) ومحمد بن إسحاق صاحب السيرة ، كما أسلفت ، فى صدر

هذا الحديث ، إضافة إلى إبراهيم بن مجمع وإبراهيم بن وثيمة بن مالك بن أوس بن الحدثان ، وسليمان بن بلال ،  
وعبدالله بن عمر العمرى ، وعمرو بن حاطب ، ومحمد بن يحيى بن قيس ، ومطرق بن الشخير ، وموسى بن محمد ،  
ويحيى بن سعيد بن دينار ، واليمان بن معن ، وغيرهم (xv) .

وأشعر بسحابة من الجهل تحجب عنى الرؤية الدقيقة لمضمون الخبر الموجز الذى أورده كل من ابن الجراح  
(xv) (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م ) والمرزبانى (xv) ، ولم يشفعاه بشعر ، عن وقوع مهاجاة شعرية بين أبى وجزة السعدى ، هذا ،  
أوجده ، وشاعر آخر مزنى ، يدعى (عمرو بن رياح) ؛ بسبب افتقارنا إلى ما يحدد عصر هذا المزنى ، بدقة ، من جهة ،  
وعدم وقفنا على شئ من نصوص هذه المهاجاة ، المشار إليها ههنا ، وأسبابها ، وحجمها ، من جهة أخرى .  
ومثل هذه المهاجاة المجهولة الأسباب والنصوص ما أشار إليه الصاغانى (xv) من أن أبى عبيدة من ناصرة من  
سليم كان يهجو أبى وجزة السعدى .

(٧)

وقد ذكر وكيع الضبى (xv) (ت ٣٠٦ هـ) بسنده عن المدائنى (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م) أن أبى المزاحم ابن أبى وجزة  
تزوج امرأة ، فتسرت عليه ، فاخصموا إلى ابن أبى ليلى ( محمد بن عبدالرحمن الأنصارى الكوفى القاضى ) ( ٧٤ -  
١٤٨ هـ / ٦٩٣-٧٦٥م) فقال ابن أبى وجزة :

ياأيها القاضى القليل وهمه

والحاكم العدل السريع فهمه

إنك من غسان قدما نعلمه

وذروة البيت المنيف دعمه

قد علم المظلوم أن لاتسلمه

فظالم يأتيك أن ستفطمه

وإن هذى ذات خصم تظلمه

تبتدع التحرى أو تعلمه

لا تحسبن الحق شيئا تزعمه

(٨)

وذكر أبو الفرج الأصفهانى (xv) أن أبى المزاحم هذا قال يهجو أباه يزيد بن عبيد ( أبى وجزة الصغير) ، ويعيره  
بنسبه :

دعتك سليم عبدها فأجبتها وسعد وماندرى لأيهما العبد

فأجابه أبوه (يزيد بن عبيد) بقوله :

أعيرتمونى أن دعتنى أحاهم سليم وأعطتنى بأيمانها سعد!!

فكنت وسيطا فى سليم معاقداً لسعد وسعد مايحل لها عقد

ودلالات هذين الخبرين تؤكد أنه كان لأبى وجزة (يزيد بن عبيد) ابن راجز شاعر ، حذا حذو أبيه وآل بيته ، من قبله ، وأن العلاقة بين هذا الابن وزوجه ، من ناحية ، وبينه وبين أبيه ، من ناحية أخرى ، لم تكن ، دائماً ، هائلة سعيدة ، يسودها الوئام ، وتظللها المودة والسلام ، بقدر ما كانت تكدرها المنغصات ، التى نفقتر إلى الأخبار والنصوص التى تفسر بعض أسبابها ونتائجها .

(٩)

ومن جهة أخرى يدل ما وصل إلينا من أخباره وشعره على تمتعه بعلاقات وطيدة بعبد الملك بن يزيد بن محمد بن عطية السعدى ، قائد مروان بن محمد (ت ١٣٢هـ/٧٤٩م) بالمدينة المنورة ، وهو القائد الذى سحق فلول جيش أبى حمزة الشارى (ت ١٣٠/٧٤٧م) التى بدأت تتسرب إلى (طيبة) ، فى أواخر عهد الأمويين ، فغلبت عليها ، منشداً إياه عدة مدائح ، منها مقصورته التى تزيد على (١١ بيتاً<sup>(xv)</sup> ) ، وبانيته التى تقع فى عشرة أبيات<sup>(xv)</sup> وداليته المكونة من (١٣) بيتاً / شطراً<sup>(xv)</sup> منتقلا إلى الثناء على عمرو بن زياد بن سهيل بن مكرم ، أحد وجهاء بنى (مزينة) فى المدينة ، بعصره ، بدالية بديعة تتكون من (١٢) بيتاً<sup>(xv)</sup> ؛ لأنه نزل على مزينة مجاوراً إياها ؛ فأحسن عمرو جواره ، وأكرم مثواه .

(١٠)

وعلى عكس جده أبى وجزة الكبير تدل أشعار (يزيد بن عبيد) على مشابحته لآل الزبير فى عصره ، وإطرانه عليهم ، فى أكثر من قصيدة ومقطوعة ، تيسر لنا منها الوقوف على دالية من (٤) أبيات<sup>(xv)</sup> ، مخصصاً حائية من (٦) أبيات<sup>(xv)</sup> لعبد الله بن عروة بن الزبير (ت ١٢٦هـ/٧٤٣م) ، ومعرجاً فى دالية من (٩) أبيات<sup>(xv)</sup> على ساحة آل البيت النبوى الشريف ، بالمدينة المنورة ، وخاصة عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب (ت ١٤٥هـ/٧٦٦م) وإخوته ، ومنيفاً جهة محمد الديباج بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان (ت ١٤٥هـ/٧٦٢م) ، منشداً إياه لامية بقى منها (٥) أبيات<sup>(xv)</sup> .

وتتردد على صفحات ديوانه عدة مدائح لا يستطيع الباحث الجزم بأسماء ممدوحها ، وتبيان مدى علاقة الشاعر بهم ، بسبب افتقارنا إلى الأخبار ، والنصوص التى تضى لنا الطريق ، فى هذا المجال ، كلاميته التى وصل إلينا منها بيتان فقط يقول فيهما<sup>(xv)</sup> :-

إلى ابن يزيد الخير باتت مطيتى بسوران تبلوها المطايا وتبتلى

تشكى أظليها وتعلو كأنها نجاء غطاط آخر الليل مجفل

فقارئ هذين البيتين لا يمكن من معرفة من هو ( ابن يزيد ) الذى قصده (أبو وجزة) ، بهذه اللامية ؛ بسبب افتقارنا إلى الشواهد التى تؤكد أو تنفى اتصاله بمعاوية بن يزيد أو بالوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، الخليفة الأموى الشهير ( ت ١٢٦هـ/٧٤٣م ) ، أو غيره ممن يحملون هذا الاسم فى عصرهما بخاصة وعصر الدولة الأموية بعامة ..

وإذا أخذنا بدلالات البيت الأول من هذه اللامية ، وهو كون هذا الممدوح من المقيمين (بسوران) إحدى القرى القريبة من نيسابور ، جاز لنا الظن بأن خطوات الشاعر ربما امتدت ، يوماً ، إلى هذه المنطقة ببلاد (فارس) ، لأسباب ، أو لأخرى .

ومثل حيرتنا فى معرفة اسم (الممدوح) ، بهذه اللامية ، ومكانته الاجتماعية فى عصره ، يبدو القارئ عاجزاً عن معرفة اسم (الممدوح) فى نونيته التى وصل إلينا منها قوله<sup>(xv)</sup> :-

ونفضت عنى نومها فسريتها بالقوم من تهم وألعت وانى

ثم اعتمدت إلى ابن يحيى تحتوى من دونه متباعد البلدان

بسبب افتقاره إلى مايساعده على تحديد بغيته ، وعصره ..

ويزيد الأمر استغلاقاً إزاء ماتيسر لنا من (مدائحه) التي لايجد القارئ بها، أو حولها، تحديداً لأسماء ممدوحيه فيها ، وهى المدائح التى تصل إلى (٩) قصائد، ومقطوعات (xv) مما أنشده مدفوعاً بضواغط الحياة اليومية ، التى لم تتح له تحقيق أكبر قدر من البحيوحة ، واليسار، ورغد العيش ، له ولأبناء أسرته حتى وافته منيته بالمدينة المنورة سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م) (xv).

ب- ديوانهم :

(١)

أشار أبو الفرج الأصفهاني إلى كتاب (شعر أبى وجزة وأخباره) (xv) لابن السكيت ( أبى يوسف يعقوب بن إسحاق ( ١٨٦ - ٢٤٤ هـ / ٨٠٢-٨٥٨ م ) برواية كل من السكرى ( أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي ( ٢١٢ - ٢٧٥ / ٨٢٧-٨٨٨ م ) والأخفش (سعيد بن مسعدة ( ت بين ٢١٥ هـ - ٢٢١ هـ / ٨٣٠-٨٣٥ م ) .

وأوماً أبو عبيد البكرى ( ت ٤٨٧ هـ ) إلى ( أخبار أبى وجزة ) (xv) ، دون أن يذكر مصنف هذا الكتاب .

وذكر عبدالقادر البغدادي ( ت ١٠٩٣ هـ ) أنه اطلع على (ديوان أبى وجزة) (xv) ، غير أن الأيام قد ضنت بهذه الكتب جميعها ، فلم يصل إلينا سوى أسمائها .

(٢)

وأثبت له كل من ثعلب ( أبى العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار النحوى الشيباني (٢٠٠-٢٩١هـ/٨١٥-٩٠٣م) (xv) والثعالبي (أبى منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النيسابورى (٣٥٠-٤٢٩هـ / ٩٦١-١٠٣٧م) (xv) قصيدة جيمية تزيد أبياتها عن (٦٠) بيتاً، وهى التى نشرها الدكتور حاتم الضامن بمجلة العرب السعودية ، فى سنتها الرابعة والثلاثين (xv) .

كما روى له ابن ميمون ( أبو غالب ابن ميمون بن المبارك (٥٩٧هـ/١٢٠٠م) قصيدة حائية تتكون من (٣٩) بيتاً (xv) ، وهى التى نشرها د. حاتم صالح الضامن أيضاً بمجلة (المورد) العراقية، فى عددها الثالث ، من مجلدها الثامن (xv) ..

(٣)

وقام الأستاذ وليد السراقبي ، بجمع (شعر أبى وجزة السعدى) ، ونشره فى مجلة ( معهد المخطوطات العربية) بالقاهرة ، فى مجلدها الرابع والثلاثين (xv) .

وورد فى (حاشية) المجلة نفسها ، بعددها المشار إليه (xv) أن الدكتور / عياد الثبتي ، أحد العاملين بمركز (البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى) بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ،

قد أنجز ، أيضا ، جمع (شعر أبي وجزة) ، وهو الإنجاز الذي كتبت له في طلبه ، ولم يتيسر لي الاطلاع عليه ، حتى كتابة هذه السطور .

وقد كتب الدكتور حاتم الضامن ، في تصديره لجيمية أبي وجزة ، أنه فرغ من جمع شعره عام ١٩٧٨ ، ودفعه إلى الطبع .. وهو عمل لم يتيسر لنا حتى الآن .

وإذا عاودنا النظر في عمل وليد السراقبي لاحظنا أنه يقع في (٥٩) صفحة من صفحات (المجلة) من القطع المتوسط : (٣٣ - ٩٠) مكونًا من مقدمتين ، إحداهما في صفحة واحدة لمحرر المجلة ، والأخرى للسراقبي نفسه ، من خمس صفحات <sup>(xv)</sup> . فالشعر بقسميه : الأول (٣٩ - ٧١) ، والثاني : (٧١ : ٧٣) ، فتخريجه : (٧٣-٨٣) ، فثبت المصادر ، التي تبلغ (١٣٨) مصدرًا : (٨٤-٩٠) .

وفي مقدمته الموجزة أشار السراقبي باقتضاب ، إلى نسب الشاعر أبي وجزة (الصغير) ، يزيد بن عبيد / أبي عبيد ، وقصة والده مع مولاة ، بحضرة عمر بن الخطاب ، رضی الله عنه ، مؤكداً أن أبا وجزة من التابعين ، وأن له روايات عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه رأى عمر بن الخطاب ، وروى عن أبيه ، وعن عمر (حديث الاستسقاء) ، وأورد له أحد الأحاديث المتواترة عن النبي ، عليه الصلاة والسلام ، ناصا على أن أبا وجزة كان أحد القراء ، مثبتا له إشارات كل من ابن الجزري ، وأبي العلاء المعري ، وابن الأنباري ، والزمخشري ، وابن قتيبة ، وابن سعد ، وغيرهم ، في التنويه بتمكنه في بابي القراءة والشعر .. لافتا الأنظار إلى ما حفلت به المعجمات وكتب اللغة والنحو والأدب بشواهد كثيرة من شعره ، قائلاً - على عكس ما أثبتناه قبل قليل - ( إنه لمن المؤسف ألا نجد له ديواناً ، أو ذكراً لديوان ) ، متطرقاً إلى الحديث العابر عن بعض (موضوعاته الشعرية) التي طرقها ، في وقوفه على الطلل ، وفي المدح ، وفي الحب ، والغزل ، مؤكداً ، في نهاية مطافه أن أبا وجزة ( في كل مقال واضح دقيق الاختيار للفظه التي تخرج من القلب ، لتصب في القلب ، عالي الكعب في الفصاحة ، غير ميال إلى تحقيق الشكل ، دون دقة المضمون ، وليس أدل على ذلك من افتقارنا للقوائد الطوال في شعره ، فكل مقاله لا يعدو أن يكون (مقطعات) ، يضيء بها لحظة من لحظات حياته ، ويعكس بها دخيلة نفسه ، وارتعاشات قلبه وموقفه حيال ما يرى <sup>(xv)</sup> . منتقلا إلى أبيات شعر الشاعر ، مقسما إياه قسمين : أولهما : ما انفرد به أبو وجزة ، وهو (٦٠) (قصيدة) و(مقطوعة) و(بيتاً) منفردا ، وثانيهما مانسب إلى أبي وجزة وإلى غيره من الشعراء ، وهو (٤) قصائد ومقطوعات ، وبيت واحد منفرد .

والقصائد والمقطوعات والأبيات المتفرقة في قسمي عمله -مرتبة الروى ترتيباً هجائياً :

ابتداء من الهمزة ، فالباء ، فالتاء ، فالجيم ، فالدال ، فالراء ، فالعين ، فالفاء ، فالقاف ، فاللام ، فالميم ، فالنون ، فالألف المقصورة .

وفى قسمه الثانى يبدأ بروى الهمزة ، فالباء ، فالحاء ، فالدال . وهو - فى قسمية - يرقم القصائد والمقطوعات والأبيات المتفرقة ترتيباً حسابياً مبتدئاً بالرقم (١) حتى (٦٠) فى القسم الأول ، و (١-٥) فى القسم الثانى. ويقوم بضبط الأبيات مصدرة بالإشارة إلى أسماء أوزانها الشعرية . ضبطاً صحيحاً ، فى معظم الأحوال ، يسهل قراءتها ، ويبسر فهمها ، وتدوقها ، ويقوم بتفسير بعض الكلمات الغريبة ، وتعريف بعض البلدان الواردة ، فى الأبيات ، ويعرج على بعض الاختلاف فى ( الروايات ) الواقعة فى المصادر ، لبعض النصوص ، مرجحاً بعض الروايات ، على بعض ، حسب ما يترأى له فى فهم الأبيات وتدوقها .

وبلغ عدد أبيات الشعر فى مجموع السراقى (٢٦٢) بيتاً و (٣) من أشطار الأبيات فى قسمه الأول ، و (٢٨) بيتاً فى قسمه الثانى .

ثانياً : أغراضهم الشعرية :

يتفرع حديثنا عن الأغراض الشعرية لبنى وجزء إلى ثلاثة فروع متكاملة هى :

أ- مشاركتهم فى قضايا المجتمع . ب- التأمل الذاتى .

ج- وصف الطبيعة .

وهى الأغراض التى نورد لها الصفحات التالية :

أولاً : مشاركتهم فى قضايا مجتمعهم

(١)

واكب بنو وجزء روح عصرهم ، الذى نشأوا فيه ، وترىوا بين أكنافه ، مواكبة أخذت بأيديهم إلى معايشة قيمه الدينية ، والاجتماعية ، والسياسية ، وغيرها ، مما حدا بهم إلى اللجوء إلى الله ، (سبحانه) ، فى الشدائد والمحن ، فهو - وحده - كاشف الضر ، ومبلغ الآمال ، كما يتجلى لنا فى قول أبى وجزء الصغير :<sup>(xv)</sup>

أشكو إلى الله العزيز الجبار

ثم إليك اليوم بعد المستار

وحاجة الحى ، وقط الأسعار

فهو يضرع إلى الله ، سبحانه ، داعياً إليه (عز شأنه) باسمين جليين ، من أسمائه

الحسنى ،وصفاته العليا ، وهما ( العزيز ، والجبار)(xv) مستعينا به ، جلت قدرته ، وهم نعم المولى ، ونعم النصير ، على قضاء حوائجه ، وتحقيق آماله ، وهو فى أشد الحاجة إلى اللجوء إليه ، خاصة ، وقد بعدت عليه الشقة فى كسب عيشه ، وحفظ ماء وجهه ، بسبب كبر سنه ، وضعف بدنه ، مشيراً فى خطابه لابن الزبير إلى ما آلت إليه الأسعار من حوله ، من ارتفاع جنونى يتهده ، وآل بيته ، وأمثالهم من الفقراء والمساكين والمطحونين بالويل والهلاك .

ونراه فى ( قافية ) من ثلاثة أبيات يرسم لنا معالم اختيار الصحب والخلان ، رائياً فى الكرام الأسخياء أخلاء صالحين ، وإخوة أبراراً نبلاء ، ورجال صدق يأنس بهم المرء ، ويقوى عضده ، وينشرح صدره ، على عكس البخلاء الذين يرمز لهم باللئام ، الأندال والانتهازيين ، وأمثالهم ، من رجال سوء ، الذين لا يرون الدنيا ومافيهما إلا من منظار ضيق ، هو بؤرة مصالهم الشخصية ، وطموحاتهم الدنيئة ، فى انتهازية نكراء ، وخبث ورياء ، مما يدفعه إلى كرههم ، وبغضهم ، وتجنب مصاحبتهم ، والاختلاط بهم ، أو الثقة فيهم ، لأنه يرى نفسه غنيا عنهم ، وعن حيلهم الماكرة ، وأفاعيلهم الخبيثة ، فى الفتك به ، وبأمثاله من البسطاء الوادعين ، الذين يؤمنون بأن الرزق من عند الله (تعالى) ، ذى العزة الوهاب ، الذى يقسم الحظوظ ، ويرزق من يشاء بغير حساب ، منشداً قوله (xv) :

ترى الكريم خليلي والكريم أخى وباللئام ترانى غير ملتاق  
أقلى اللئام ويقلونى فليس لهم إلا الهمام فى صمت وإطراق  
ماذا يريدون منى؟ لا أبالهم؟ فما عليهم مثاقيلى وأرزاقى

وفى موضع ثالث يطالعنا بتأكيديه على أن المال الذى يدفع الكثيرين من الناس إلى الطمع، فى الدنيا، والجشع فى اكتساب متاعها الزائل ، إنما هو هبة من الله الوهاب،(عز وجل) ، يستودعها أيدى عباده ، وبعض قلوبهم ، لينفقوا منها على (قضاء حوائجهم المشروعة) ، دون أن ينحرفوا بها عن سواء السبيل ، أو يسخروها ، سلاحاً فتاكاً يهوى بهم فى دركات المعاصى والردائل ، التى يقعون ، باقترافهم إياها ،تحت طائلة غضبه ، (سبحانه) ، وعقابه الأليم، قائلاً(xv).

فما المال إلا سؤر حقك كله ولكنه عما سوى الحق منحرق

(٢)

ويتقدم العمر ، وتفرق الأهل والخلان ، تزداد الحياة بضواغظها القاهرة ، ويشعر بنو وجزة بحاجاتهم الماسة إلى (شئ) يكسبون به قوت يومهم ، فيلجأون إلى الاستعانة ببعض (المدائح)، وسيلة مشروعة فى عصرهم، لتحقيق مأربهم ، وإرواء غلتهم الصادية فى التواؤم

الاجتماعى والاقتصادى ، بين أقرانهم .

وفى مدائحهم نراهم يفتنون آثار سابقهم ومعاصريهم من شعراء عصرهم ، من البدو وغيرهم ، فيثبتون لممدوحهم معالم النبل والمروءة والسيادة والعز والرفعة والكرم والشجاعة، وغيرها مما يجسده الانتساب للنبي الكريم ، ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، فى خلقه ، وفى خلقه ، مما يطالعنا به أبو وجزة الصغير ، مخاطبا عبداً لله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب وأخاه ( رضى الله عنهم ) بقوله (xv) :-

أثنى على ابني رسول الله أفضل ما أثنى به أحد يوماً على أحد  
السيدين الكريمي كل منصرف من والدين ومن صهر ومن ولد  
ذرية بعضها من بعضها عمرت فى أصل مجد رفيع السمك والعمد  
ماذا بنى لهم من صالح (حسن) و(حسن) و (على) وابتنوا لغد؟  
فكرم الله ذاك البيت تكراً تبقى وتخلد فيه آخر الأبد  
هم السدى والندى مافى قناتهم إذا تعوجت العيدان من أود  
مهذبون هجان أمهاتهم إذا نسبن زلال البارق البرد  
بين (الفواطم) ماذا ثم من كرم إلى (العواتك) مجد غير منتقد  
ما ينتمى المجد إلا فى (بنى حسن) ومالهم دونه من دار ملتحد

فهو يرى فى ممدوحه صورة مشرفة ممتدة من جدهما الأعلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فى دينه وحسن خلقه ، وكرمه وسخائه، وشرفه، ونقاء عنصره ، مما حدا بهما إلى الاضطلاع بمعالى الأمور، ومكارم الأخلاق .

وقريب من معالم هذه (المدحة) ما طالعنا به هذا الشاعر نفسه، فى مديحه لعبدالله بن عروة بن الزبير ، رأيا فيه مثالا اجتماعياً طيباً ، أعلى للكرم والنجدة والوجاهة الاجتماعية ، والبهاء ، والشجاعة، والسبق إلى المكارم ، ببيتار وتقان، قائلاً (xv) :-

لعمرك ما زاد ابن عروة بالذى  
وماظله عنهم يطيق وماترى  
وأبيض نهاض بكل حمالة  
فتى قد كفانى سيبه ما أهمنى  
أغر تغادى من يليه جفانه  
فتى الركب يكفيهم بفضل ويكتفى  
له دون أيدي القوم قفل ومفتح  
ركاب أبى بكر تصان وتمسح  
فلا ساعل فيها ولامتنح  
ولى - خلت - فى أعقاره متدح  
هدايا وأخراها قواعد ربح  
وفى الحى فضفاض السجيات أفيح

وفى إطرانه على عمرو بن زياد المزنى نستمتع إليه ، منشداً :<sup>(xv)</sup>

لعمرى الندى عمرو بن آل مكدم  
فتى بين (مسروج) وآل مكدم  
حليم إذا ما الجهل أفرط ذا النهى  
ومازال ينحو فعل من كان قبله  
فكم من خليل قد وصلت وطارق  
وذى كربة فرجت كربة همه  
كثير عليات الأمور جليدها  
وعمرى فتى (عثمان) طراً وسيدها  
على أمره حامى الحصاة شديدها  
من ابائه يجنى العلا ويفيدها  
وقريت من أدماء وار قصيدها  
وقد ظل مستداً عليه وصيدها

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات أن منشدها يثبت لمدوحه فيها ، على غرار معاصريه من شعراء البادية ، اتصافه بالجود والسخاء والتسامى إلى علياء الأمور ، جلدا ، بهمة ، وشهامة ، ومروءة ، ونجدة ، ونخوة ، توارثها عن آبائه الأماجد من بنى ( مسروج ) ، وآل (مكدم) ، بازغا كالبدريين أهليه ، أجمعين ، فتى شجاعا مقداما ، وسيدا كريما ، مؤثلاً ، فطنا حليما ، فى عصر عمت فيه أدران السفاهة والطيش والجهالة ، مدافعاً عن الحرمات ، مقتديا بسيرة سلفه الصالح . ونلاحظ دأبه على تأكيد مبدأ (توارث) القيم النبيلة ، والصفات الجليلة ، المحمودة لمدوحيه ، كابراً عن كابر ، من الماضى ، إلى الحاضر إلى المستقبل ، فى مدحه لعبد الملك السعدى ، بقوله :<sup>(xv)</sup>

يقصدن سيد قيس وابن سيدها  
محمد وأبوه وابنه صنعوا  
إنى مدحتهم لما رأيت لهم  
والفارس العد منها غير ذى الكذب  
له صنائع من مجد ومن حسب  
فضلا على غيرهم من سائر العرب

فهو - فى وصفه لمدوحه بالسيادة والفروسية النادرة وارتقاء المعالى والعز ، والرفعة ، والشرف ، والمروءة والفضل - يشير إلى أنه قد (ورث) هذه السجايا الطيبة ، عن آبائه فنشأ نشأة عربية كريمة ، وتربى تربية قويمه ، أخذت بيديه إلى مكارم الأخلاق وفضائل الأعمال

وجلائلها.

وإضافة إلى هذه الصفات المحمودة نراه يثبت لبعض ممدوحيه من مشاهير عصره ومجتمعه البدوى براعتهم فى الخطابة وحسن البيان ، بقوله (xv) :

خطباء لاخرق ولا غلل إذا خطباء غيرهم أغل شرارها

ويضيف ابنه أبو المزاحم إلى هذه السجاياء والصفات وصفه لممدوحه القاضى ابن أبى ليلى الغسانى بأنه ثاقب الذهن ، حصيف ، نبیه ، لا يعتريه خطأ ، أو نسيان ، حكم عدل ، سريع الفهم ، عريق النسب كريمه ، يعطى لكل ذى حق حقه ، بغير توان ولا فتور ، متحريراً فى وصوله إلى جادة الصواب كل السبل ، دون أن تكل له همة ، أو تضعف له عزيمة ، قائلاً فى ميميته التى أسلفناها من قبل :

يا أيها القاضى القليل وهمه  
والحاكم العدل السريع فهمه  
إنك من غسان قدما نعلمه  
وذروة البيت المنيف دعمه  
قد علم المظلوم أن لاتسلمه  
فظالم يأتيك أن ستفطمه  
وإن هذى ذات خصم تظلمه  
تبتدع التحرى أو تعلمه  
لاتحسبن الحق شيئاً تزعمه

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات -وسابقتها- أن منشديها قد التزموا فى وصفهم لممدوحهم جادة التوسط والاعتدال ، دون مبالغة ، أو إسراف ، أو تكلف ، مما جعل مدائحهم تبدو ، بشكل عام ، أقرب إلى (الواقع) المتطلع دائماً إلى المثال ، منها إلى التزلف والنفاق ، وهو الأمر الذى يجعلها أكثر قابلية فى نفوسنا وصلاحيه لعصرنا ، ولكل عصر .

(٣)

فإذا انتقلنا إلى (مفاخراتهم) لاحظنا أنها تبدو قليلة منحسرة انحساراً ملحوظاً ، مقارنة بمثيلاتها من (المدائح) ، التى تربو على (١٥) مدحة .. ولعل ذلك يرجع ، فيما يرجع ، إلى

الحالة الاجتماعية المتواضعة ، التي كان عليها أكثر بنى وجزء أنفسهم ، من رق طارئ ، وما  
واكبه ، وتلاه ، من فقر ومسكنة ، حرمتهم من الوقوف ، فى ثقة واعتداد ، لايعتريهما وهن  
ولاقتور ، فى صولة البذخ المسرقة ، التي بدأت تتناول شيئاً فشيئاً ، بعصبية جهلاء ، مع  
تشجيع بنى أمية ، ومن والاهم (لروح القبليّة) ، بكل مظاهرها ، إثباتاً لتفوقهم على أقرانهم ، من  
العرب والمستعربين ، فى عصرهم (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) ، والقصيدة الوحيدة التي تيسر  
لنا الوقوف عليها ، فى هذا المضمار ، هى حائيته التي يقول فيها :<sup>(xv)</sup>

فلم أر قوماً مثل قومي إذ هم بأوطانهم أعطى وأغلى المرباح  
وأعبط للكوماء يرغو حرارها وأندى أكفا بين معط ومانح  
وأكثر منهم قائماً بمقالة تفرج بين العسكر المتواطح  
كأن لم يكن عوف بن سعد ولم بنو الحشر أبناء الطوال الشرامح  
تكن أسود الشرى فى غيله المتناح  
وحى حلال من غويث كأنهم بهاليل أمثال السيوف الجوارح  
ولم يغن من حيان حى وجابر معاط بأرسان الجياد السواح  
مطاعيم ضرابون للهام قادة كسيل الغوادى ترتى بالقواح  
لهم حاضر لا يجهلون وصارخ نوى ذات أشطان لبعض المطارح  
فإن كان قومي أصبحوا حوطتهم ولاخذلاً عند الأمور الجوارح  
فما كان قومي ضارعين أدلة

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات ، أن منشدها قد (امتدح) قومه من (بنى سعد) الذين تربى بين  
أكنافهم ، وانتسب إليهم ، بعد انصرام عهده ببنى (سليم) مواكباً لمعالم (الفخر البدوى) المتعارف  
عليه فى عصره ومجتمعه آنذاك ، مفاخرأً بفضائلهم ، معتدأً بمكانتهم بين أقرانهم من قبائل  
عصرهم ، وعشائره قائلاً : إنهم كرماء أسخياء ، يجودون لأضيافهم بأكرم الذبائح من الإبل  
العتيقة ، فائزين بثنائهم عليهم ، ويبيزون أقرانهم بالفصاحة ، وحسن البيان ، تجوب خطابتهم  
الأجزاء فى كل مناسبة ، وهم ، إضافة إلى ذلك ، سادة نجباء قادة ، شجعان ، ضرابون لهام  
أعدائهم ، لهم شهرتهم الذائعة بالمكارم والفضائل والمحامد ، بين غيرهم من القبائل والعشائر ،  
مما يحفزهم على العيش بين ظهرانيتهم ، فى عزة وأنفة وكبرياء ، دون إحساس بالضميم ، أو الضعة  
، والهوان .

(٤)

ومرت بنا المقطعات الشعرية التي أنشدها أبو وجزة الكبير في (هجاء) عبدالله بن الزبير،  
واصفًا إياه بالبخل والعفث وعدم الجدية وغيرها مما ينضح بها قوله :

دع الأعفث المهذار يهذى فنحن بأنواع الشتيمة أعلم  
بشتمنا وأنت أبا بكر بجهدك تهدم

كما مر بنا وصفه الساخر لزوجته البدوية العجوز التي ساءت خلقتها ، كما ساء خلقها  
، فبدت رأسها كقطع صماء من الحجارة ، بقوله:-

( إلى عجوز رأسها مثل الإرم )

إضافة إلى (أهجية) ابنه عبيد لزوجته زينب بنت عرفة المزنية، ووصفه إياها  
بالشيخوخة والترهل والجلافة ، وسعة البطن ، والشرامة والبذاء ، وسوء الطوية ، وشدة الفتك  
والضرر بمن حولها ، قائلاً :

أعطى عبيداً وعبيداً مقنع  
من عرمس محزمها جلنقع  
ذات عساس ماتكاد تشبع  
تجتلد الصحن وما إن تبضع  
تمر في الدار ولا تنوع  
كانها فيهم شجاع أقرع

وفي خطابه لأبيه طالعنا أبو المزاحم بقوله:

دعتك سليم عبداً فأجبتها وسعد وماندرى لأيهما العبد  
ومن الواضح في هذا البيت أن أبا المزاحم يقذف أباه بوصمة (العبودية) ، التي ورثها  
عن أبيه ، ورضى بتبعاتها ، بديلاً عن انتقاله إلى الإقامة بين ظهراني بني سليم .

ويستفاد مما أسلفناه ، في السطور السابقة ، أن بني وجزة قد استعانوا في (هجائهم)  
على وصف محبوبهم بصفات كريهة . كان المجتمع العربي البدوي ، آنذاك ، ينبذها ، ويجعلها  
من مساوئ الأخلاق ، كالبخل والبذاء ، وضعف الهمة ، والشرامة ، وسوء الخلقة ، والعبودية ،  
والرق ، وغيرها .

ويلاحظ الدارس لديوان بنى وجزة افتقارنا إلى (قصائد) و(مقطوعات هجائية) مما ورد على لسان أبي وجزة الصغير، ولعله أنشد في (الهباء) قصائد ومقطوعات في مهاجياته مع كل من أبي عبيد السلمى وعمرو بن رياح المزنى ، اللذين نوه بعض المؤرخين بأخبار مهاجياته معهما ، دون أن يصل إلينا شئ من نصوص هذه المهاجيات ، ولعله فى هذه (المهاجيات) كان مقتصدًا ، غير مبالغ فى هذا المضمار ، يمنعه من التفوق فيه ، والاقتدار (إحساسه) الذى يلاحقه (بالرق) ، الذى ورثه عن آبائه وبعض عمومته ، إضافة إلى انشغاله ، إلى حد ما ، (بقراءة القرآن الكريم) و(تجويده) ، وماقد يتركه فى أخلاق صاحبه من إحسان ومعروف.

### (٥)

وعلى امتداد صفحات الديوان لايعثر القارئ على أشعار لبنى وجزة فى (الحكمة) و(الموعظة الحسنة) عدا ثلاثة أبيات انفرد بها أبو وجزة الصغير ، داعيا مخاطبه إلى وجوب الحذر ، والفتنة ، والكياسة، فى اختيار الأصدقاء ، وعدم الاطمئنان إلى ماقد يبدو من بعض مخادعيهم من مداهنة ، توقع بعض الناس فى شرك الخديعة ، قائلاً<sup>(xv)</sup>:-

فإن تبدلت أو كالأت فى رجل فلا يغرنك ذو إلفين مغرور

وانتقل فى البيت الثانى -الذى مر بنا- إلى دعوة مخاطبه إلى وجوب وضع المال فيما شرع له ، من منافع تعود ،بخيرها ،على الفرد والمجتمع ،دون تسخيرها أداة للمعصية والانحراف ، عن صراط الله المستقيم، قائلاً<sup>(xv)</sup>

وما المال إلا سؤر حقك كله ولكنه عما سوى الحق مخرق

وفى بيته الثالث نراه يأخذ بأيدي مستمعه إلى سبيل الفلاح وتحصيل العلم ، والمعرفة ، والحكمة ، من ينابيعها الصافية ،بالإنصات فى خشوع وخضوع ، إلى كلمة الحق والخير والفضيلة ، دون تعريض النفس إلى مايهلكها من الأدران والموبقات ، بقوله<sup>(xv)</sup>:-

### (فاسمع ولا تسمع بشئ ذى مقل)

وأيًا كان حجم هذه الأبيات الثلاثة ،مقارنة بغيرها من أبيات الديوان ،فإن القارئ يلمس اتصال مواضيعها جميعا بمجريات (الحياة اليومية) ، فى (واقعية) بسيطة ، وغير تكلف (لمثالية جوفاء) .

ثانيا : تأملاتهم الذاتية :

انعكست التأملات الذاتية لبنى وجزة فيما بين أيدينا من أحاديثهم الشجية ، عن طراوة (الصبا) ، وأهازيج (الشباب) ، وما تبعهما من أوصافهم لما اعتراهم من وهن الشيخوخة ، بما

تمكننا دراسته فيما يلي :-

(١)

أ- الغزل والنسيب ( أحاديث الصبا والشباب ):

يطالع القارئ في صفحات ديوان بنى وجزة عدة لوحات فنية فائقة ، برع أصحابها في رسم ملامح إعجابهم بالمرأة وحسن مشيتها ، بدوية شابة جميلة بيضاء ، أصيلة المعدن ، طويلة القامة ، ممثلة ، كريمة المنبت ، مما يتجلى لنا في قول أبي وجزة الصغير<sup>(xv)</sup>:-

وإذ هي كالبكر الهجان إذا مشت      أبي لايماشيها القصار الدراح  
أو الإثاب الدوح الطوال فروعه      بجيسق هزته الصبا المتناوح

فهو يصور محبوبته ، كما دأب معاصروه من شعراء البادية عذراء ، فائقة تبدو كبقرة وحشية ، في سعة عينيها ، وجمالها الفتان ، فنية ساحرة كريمة الحسب ، بيضاء ، طويلة القوام ، مشوقة ، مكتملة الخلق تمشى في اعتدال وتثن ، ودلال ، سابقة لأترباها من الفتيات القصيرات ، أو كشجرة (تين) تثبت في أحد المواضع القريبة من منازلها ، أو على شاطئ واد من وديان قومه ، أصلها ثابت وفروعها ممتدة في السماء ، وثمراتها تتراعى جنية طيبة في أعين الناظرين ومدركاتهم في كل حين .

(٢)

وفي موضع آخر من شعره نراه يفرد (عيني) محبوبته بنظره الدقيق ، وتأمله الفاحص ، رائياً فيهما رقة وشفقة وحنواً وشوقاً يدفعهما إلى هطول الدموع ، باستمرار ، حسرة على تصافى الخلان ، ومناغاة الأهل والأحباب ، الذين تبعد منازلهم بمزيد من الترحال قائلاً<sup>(xv)</sup>:-

عيون ترامى بالرعاف كأنها      من الشوق صردان تدف وتلمع

ويلاحظ قارئ هذا البيت براعة الشاعر في تصوير (عيني) محبوبته ، وقد بلل جفنيهما الدمع الغزيز ، فصارتا (كالصردان) ، وهي طيور ضخمة الرؤوس ، بيض خضر الظهور ، تحرك جناحيها ، بين الحين والآخر ، مؤمناً بذلك إلى ما دأبت عليه هذه المحبوبة ، من تزيين عينيها بشتى الحلى والزينات ، المعروفة ببيئتها (البدوية) آنذاك ، حتى لتتراءى في صورة لامعة فائقة ، تأسر القلوب والأبصار والألباب ، وتشرح الصدور .

(٣)

وفي لوحة ثالثة يطالعنا هذا الشاعر نفسه بصورة فنية (لشعر) هذه المحبوبة ، وقد أرسلته على ظهرها حرّاً طليقاً ، يبدو للناظرين بهيا جميلاً في هيئة (السدى) بأيدي نساء

ناسجات لقطعة (نسيج) فائقة الجمال بقوله<sup>(xv)</sup> :

وإن سببته مال جثل كأنه سدى واهلات من نواسج خنعم

(٤)

وفى موضع رابع نلاحظ أنه يسלט أضواءه، الكاشفة، فى تأن، وإتقان ، على (ثغر) هذه المحبوبة ، أو غيرها ، مفتونا بجماله الأخاذ ، وبريقه وحسن بهائه وشدة أسره ، وقد ظهرت (أسنانها الناصعة) البياض، صافية بريقها العذب الذى يجرى فى فمها ، دالا على أصالتها وكرم منبتها وعراقة حسبها ، ورغد عيشها ، مشبها (فاها) والريق يملؤه غزيرا صافيا، بأمطار غزار، تهطل بالخير العميم ، والبركة الشاملة ، على أحد بساتين العنب بحلب بالشام ، قائلا<sup>(xv)</sup> :

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبت صوب الشريا بماء الكرم من حلب

وعلى الرغم من كثرة هذه اللوحات الشعرية لبعض (عناصر جمال محبوبته) وتنوعها يدرك المتأمل فى مجموعها ، إجازا واضحا فى تناول الشاعر لأجزاء كل منها ، مما قد يكون بسبب وصول بعض هذه الصور ومثيلاتها ، إلينا فى (أبيات) متفرقة ، ربما ضاعت بقاياها ، مما يعد (تكملة) لها و(توضيحا لمعالمها) .

(٥)

ولاعنى ذلك ، فى رأى ، اقتصار هذا الشاعر على رسم هذه (الصور الجزئية) ، وإنما يقف القارئ (الجيمية المطولة) على معالم صورة فنية (مفصلة) نسبيا لمحبوبته البدوية فى طولها ، وحسن قدها ، وامتلاء ذراعيها ، وساقياها واستوائهما ، وضمور بطنها ، وسواد شعرها ، وغزارته ، وطيب ثغرها ، وبياض أسنانها بقوله<sup>(xv)</sup> :

أيام أسماء رعبوب خدلجة  
من السمان الخماص الغيد مائة  
إذ الشباب بها والحسن فى نهر  
تقاودت غمما حتى إذا رضيت  
سقيتها صاديا تهوى مسامعه  
تعمى المدارى فى جون غدائه  
والعين والجيد من ظبى أعارهما  
تفتر عن أقحوان صبح سارية  
كان ريقتها بعد الكرى اغتبت  
أسماء ذلك ما أسماء جانبها  
تنفى اللثام على مافى اللثام كما  
سقيا لأسماء واخضرت مراتعها

كصعدة الغاب فى نجل وإدراج  
للعين فى طرة كالشمس منهاج  
من المعيشة حلو الطعم ثجاج  
طالت عليهن طولاً غير مجماج  
قد ظن أن ليس من أصحابه ناجى  
وحف النبات لدهن البان مجاج  
أسماء رثم ألوف الظل محراج  
أضحى براية فيحاء مئراج  
ماء العناقيد ممزوجاً بأثلاج  
عن الدنى بإغلاق وأشراج  
ينفى الزيوف عزيز عاقد التاج  
ويل امها غنم ذى وفر ومحتاج

وتتجلى لقارئ هذه الأبيات مدى براعة الشاعر فى ضم معالم تلك (الصور الجزئية) السابقة ، فى (صورة كلية) واحدة متعددة الأجزاء ، متكاملة العناصر ، مضيافاً إليها ما يضيف عليها مانلاحظه فى أخرياتها ، من حسن الختام ، فهذه المحبوبة البدوية تبدو ، فى صورة نادرة ، فتاة كريمة الأصل ، عريقة الأحساب ، طويلة ، حسنة القد ، رياء ، ممتلئة الذراعين والساقين ، مستقيمة ، ملتفة القوام ، ضامرة البطن ، مشرقة كالشمس ، تخلب الناظرين بدلها ، وتأسر المتأملين ، بنتيها ، وشعرها الطويل الكثيف الأسود الفاحم ذى الجداول العميقة الجذور المتينة الفروع الممتدة ، فى لين ، وعنقها كعنق ظبى أبيض جميل ، أليف مثلها ، وثغرها طيب جميل تنفخ منه الطيوب ، ويعبق بالشذا كالأقحوان ، وريقها العذب الزلال ، يملأ فمها كسحابة سوداء ، تنشأ ليلاً فيهطل ماؤها البارد ، غزيراً ، من فوق مناطق مرتفعة على جنات فيحاء عامرة بالزروع والأغصان المثمرة بالكروم وغيرها ، فيزيدها تألقاً وإشراقاً ، وهى ، إلى جانب ذلك ، كلة ، فتاة حية عفة مرتفعة عن الدنى من القول والفعل ، تصون نفسها عما قد يشين أترابها من الحسنات والجميلات خلقاً وخلقاً .

ويلاحظ المتأمل فى ختام هذه الصورة حرص الشاعر على إبراز (الجانب المعنوى) من جمال هذه المحبوبة ، جنباً إلى جنب ، مع عناصر (جمالها الحسى المادى) ، متأثراً بأجواء

بيئته البدوية وقوانينها الصارمة ، آخذا بأيدينا إلى رحاب غزله المعنوي المثالي العفيف ، الذي يبدو فيه مترفعا عن السقوط فى مهاوى الغزل المادى ، مسلطا أضواءه على مابات يضمه فؤاده من لواجم وأحزان وهموم ، بسبب دأبه المستمر ، لأسباب ، أو لأخرى ، على كتمان أحاسيسه الفياضة بالحب الجارف ، والشوق الفياض لمحبيته ، قائلا<sup>(xv)</sup> :-

كتمت الهوى يوم النوى فترفعت به زمرات مابهن خفاء  
يكاد يقطعن الحيازيم كلما تمطت بهن الزفرة الصعداء

فهو يؤكد أنه دأب على مداراة مشاعره الحزينة، وإخفائها فى كل توديعه من كرات الفراق ، داخل صدره مما جعله يضيق بما احتبسه بين ضلوعه ، احتباسًا يضطرم بجوانحه، اضطرامًا يوشك أن يقطع صدره تقطيعًا ، مع كل زفرة حارة من زفرات أنينه وحسرتة وشجاه ، منتقلا إلى الجزم فى (باتية) ، وصل إلينا بيت واحد من أبياتها ، بأنه معلق بذكرياته العزيزة مع محبوبته بين (أبيم) و(أبام) ، مما يشعر قلبه بدوام الانجذاب إلى هذه الأماكن ، قائلا<sup>(xv)</sup> :

وإن بذاك الجذع بين (أبيم) وبين أبام شعبة من فؤاديا

(٦)

ويراوده (طيفها) بعد طول البعاد ، يصاحبه طول ليل قضى ساعاته مسهدًا مؤرقًا ، وهو يشهد قومه ، من حوله ، يغطون ، سعداء ، فى نوم هانئ عميق، مما يأخذ بيديه، وقلبه، وروحه ، إلى التحليق فى عالم محفوف بالمنى والآمال ، فى وصال قريب ، يجمع بينهما ، فى دنيا الواقع الملموس يرتوى فيه قلباهما الصاديان ، وتقر نفساهما الظامئتان ، برىا روضة من (عالج) و (سمية) وغيرهما من البلدان التى طالما شهدت أنس لقاءاتهما فى أيامهما السالفة ، قائلا<sup>(xv)</sup> :

طاف الخيال من ام شبية فاعترى والقوم من سنة نشاوى بالكرى  
طافت بخوص كالتقى وفتية هجعوا قليلا بعدما ملوا السرى  
حتى إذا هجدوا ألم خيالها سرا ألا بلمامه كان المنى!!  
طرقت برىا روضة من (عالج) و(سمية) عذبت وبينها الندى  
يأم شبية أى ساعة مطرق نبهتنا أين المدينة من (بدا) !!؟

(٧)

وباضطرارها إلى الرحيل ، من منازلها ، مع أهلها المتبدين ، لأسباب أو لأخرى ،  
ترمقها عيناه الشاردتان محذقتين، فى حسرة وضراعة ، فيأخذ فى تنبيه صاحبيه ، من حوله ،  
إلى مشاهدة (رحلة الظعن) التى تتهادى ، عبر الآفاق بين (العقيق ) و(أوطاس ) ، من  
(أحداج) على جمال عتاق نجيبات ، مخلفة فى صدره شوقا وجوى بالغاً يدفعه إلى القول<sup>(xv)</sup> :

ياصاحبي انظرا هل تؤنسان لنا بين العقيق وأوطاس من احداج؟!  
غدون من حجب الجونين أو على عناجيح أمثال كالأبراج  
حقب ولم تنلك مواعيدا من اعناج  
أسماء بانت ولم تنجز مواعدها بإقل الناب كالقرقور وساج  
فسل أسباب شوق عن مودتها

(٩)

ثم نراه يعرج ، فى دالية طريفة ، على التنويه بأنه قد تناسى ، بمرور ، الأيام شغفه  
بالشابات الصغيرات ، وغرامه بالفتيات الأبار ، قليلات الوفاء كثيرات الوعود ، بغير طائل ،  
وأصبح هيمان بمن يراها فى مثل سنه ، الذى يتجاوز السبعين ، بسبب مايلمسه عليها من وقار  
ورزانة وتعقل ، يخلب لبه ويأسر فؤاده ، قائلا :<sup>(xv)</sup>

يا أيها الرجل الموكل بالصبا فيم ابن سبعين المعمر من دد؟  
حتام أنت موكل بقديمة أمست تجدد كاليماني الجيد؟!  
شب الجلال جمالها ورسابها عقل وفاضلة وشيمة سيد  
ضنت بنائلها عليك وأنتما إلفان فى طرف الشباب الأعيد  
أفلان ترجو أن تشيك نائلا؟ أيها نائلها مكان الفرقد!!

ب - أحاديث المشيب :

رأينا فى دالية أبى وجزة الصغير - كيف أثنى الشاعر ، معجباً ، فى ضعف وهيام ،  
بمحبوبته العجوز التى جاوزت مثله السبعين من عمرها ، رائيا فيها مثالا طيبا ، ونهرا متدفقا من  
الجلال ، والجمال ، والحصافة ، والمروءة ، والكرم ، وغير ذلك من فضائل الأعمال ومكارم  
الأخلاق .

ويبدو أن هذا الإعجاب وذلك الثناء كانا طارئين ، مرتبطين ، بموقف ما من مواقف

الحياة اليومية البدوية المتجددة ، بحلاوتها حيناً ، ومرارتها أحياناً أخرى ، إذ سرعان ما أفاق هذا الشاعر من غفوته ، على سخرية محبوبته منه ، وصدودها عنه ، رائية في (مناغاتها) إياه ، (وتواصلها) معه ، شيئاً من المنكر والتصابي ، اللذين لا يليقان بمن هو في سنه . مقررًا في حسرة، وإعياء وأسى ، أن الدهر قد كساه - مثلها - شيبته ، فغدا كلاهما يتجرع مرارة الضعف ، والهزال ، والنحول ، ويرفل بحلة المشيب القشبية ، واهنا ، متهاكًا ، والشوق الحانى يغمره إلى أيامه الخوالى ، وذكرياته المنصرمة ، مما يدفعه إلى الدعاء لها، بمزيد من الصحة والعافية بقوله (xv) :-

قلت سعاد: أرى في شبيهه عجباً مهلاً سعاد فما في الشيب من عجب  
إما ترينى كسانى الدهر شيبته فإن ما مر منه عنك لم يغب  
سقى لسعدى على شيب ألم بنا وقبل ذلك حين الرأس لم تشب!!

وانتقل في بيت آخر إلى وصف مشهد من مشاهد حياته ، عجزاً ، وقد مضى من عمره سبعون عاماً ، فبدأ شاحب الوجه ، متضائلاً شيئاً فشيئاً ، خائر الجسد ، واهن القوى ، كالذبيح ، يتضاعل كقرص الشمس ، فى كبد السماء وألوان الشفق ، من حوله ، تتراءى فى ألوان وشيات ، مختلفة ، قائلاً (xv) :-

وكركرتة الصبا سبعين تحسبه كأنه بحيال الفور معقور

ومر بنا كيف راح عمه الحارث بن أبى وجزة الكبير يصف فى بيتين ، ماقد اعتراه من كبر وشيخوخة وشجون ووساوس ، وضعف ونحول ، مؤكداً أنه راحل عن هذه الدنيا ، لامحالة ، مهما عمر ، لأن الله تعالى ، جلت قدرته ، قد كتب عليها الفناء ، وكتب على نفسه (سبحانه) البقاء والخلود ، قائلاً :-

كبرت وأبلىتنى الليالى ومن يعيش

كما عشت يصبح ذا وساوس مقعدا

وقصرى - وإنِ عمرت عشرين حجة

فناء ولا يبقى الزمان مخلدا

ويتضح لقارئ هذه الدالية الموجزة عقب الإيمان، الذى يملأ أكناف هذا الشاعر البدوى ، ويأخذ بيديه إلى ملاقاته ربه ، وكله ثقة فى رحمته، ويقين فى عفوهِ ، وطمع فى جناته ، وحسن ثوابه .

ثالثاً : وصف الطبيعة

نشأ بنو وجزة فى بادية بنى (سليم) وما حولها من منازل ، فتأثروا بخصائصها ، واندمجوا

فيها اندماجا، أخذ بأيديهم وقرائهم ، إلى إنشاء الكثير من القصائد والمقطوعات الشعرية ، التي تجسد أواصر المحبة والوثائم بينهم ، وبين عناصر الطبيعة البدوية ، من حولهم ، فراحوا يصفون ظواهرها المختلفة ، ويصورون عناصرها وأجزاءها ، بشغف وهيام ، مما نستطيع اقتباس بعض ملامحه بالوقوف على تناولهم للمكان والحيوان والنبات ، مما نلخصه في الصفحات التالية : .  
أ - المكان :

### (١)

تيسر لنا الوقوف على أكثر من سبعة نصوص شعرية أفردتها بنو وجزرة لوصف (الأطلال) دون غيرها ، من عناصر المكان ، وهم ، في تعريجهم على هذه الأطلال ، يصورونها ، كغيرهم من شعراء البادية ، من عدة جوانب ، في مقدمتها : ما يدركونه عليها من عفاء وخلاء يتجسدان في قول أبي وجزرة الصغير<sup>(xv)</sup>:-

تأبد القاع من (ذى العش) (فالبيد) (فتغلمان) (فأشداخ) (فعبود)

فهو يتأمل فيما تطالعه مداركه من (أماكن) يحددها بأعيانها ، وهى (ذو العش) و(تغلمان) ، و(أشداخ) ، و(عبود) ...ملاحظا ما أصابها ، جميعا ، من توحش وإقفار ، جعلها مرتعا للوحوش ، بعد أن كانت منازل أهلة بالأحبة والخلان .ونراه يؤكد ما دأب على مشاهدته الأطلال من عفاء وتغير ومحول في دالية له بقوله<sup>(xv)</sup>:

لمن دمنة بالنعف عاف صعيدها تغير باقيها ومح جديدتها  
لسعدة من عام الهزيمة إذ بنا تصاف وإذ لم يرعنا صدودها

وهو فى هذه (اللوحة الفنية) يقرر ما أصاب الدمن (بالنعف) من عفاء ، وما اعتراها من بلى واندثار ، متحسرا على ما آلت إليه ، لسبب أو لآخر ، بعيد أزمان هائلة ،سعيدة ،منصرمة ، طالما حظى فيها بوداد (سعدة) محبوبته ، وفاز بأنسها واستمتع بوصولها .

وينتقل بنا إلى (لوحة الثالثة) تزداد أجزاءها اتساعاً نسبياً ، يطالعنا فيها بقوله<sup>(xv)</sup>.

يادار أسماء قد أقوت بأنشاج كالوشم أو كإمام الكاتب الهاجى  
فكل أمعز منها غير ذى وحج وكل دارة هجل ذات أوحاج  
أودى بها كل رجاف الضحى هزم وعاصف لنخال الترب نسا ج  
فما يبين بها إلا معارفها كالحبر فى زبر ليست بأمحاج

ويلاحظ قارئ هذه الأبيات أن عناصر (الطللية) فيها قد تعددت بما استهلها الشاعر ، كعادة سابقه ومعاصريه من شعراء البوادي ، بندائه الشجى ، لدار (أسماء) الخالية الجرداء ، التي كانت من قبل كائنة بموضع يقال له (أنشاج) ، وصارت أشبه بوشم النساء ، أو حروف

الكتابة المطموسة ، مقررا أن هذه الديار المأنوسة ، بشتى أنواعها ، قد أتت عليها جميعا أقطار كثيفة وعواصف رعدية شديدة الهبوب ، فمحت معالمها ، وطمست أعمدتها ، وأوشكت لايتضح منها إلا معارفها وأعيانها ، التي تبدو للرائى ، عن قرب ، أشبه بكلمات مطموسة ، على صفحات كتاب يطالعه فى تأمل وصفاء ذهن بالغين .

ويتجلى لقارئ هذه الأبيات وسابقتها أن بنى وجزء فى وصفهم للأطلال قد دأبوا على وصف ما أصابها من العفاء والخلاء والاندثار ، معللين لأسباب هذا وذاك ، أو غير معلنين ، واقفين ، فى ضراعة وخشوع وحيرة وحزن وشجى ، أمام معالم الديار ، متسائلين ، أو غير متسائلين ، مسجلين أسماء الأمكنة والبقاع ، بأعيانها ، ومنوهين بأسماء بعض النسوة اللاتى كانت تربطهم بهن بعض الوشائج والصلات ، صراحة ، أو رمزاً ، ممهدين لوصفهم (رحلات الظعن) و(أحاديث الصبا) والشباب ، مشيرين إلى ما آلت إليه الديار الخاليات من مأوى للحيوانات الأليفة أو الوحشية ، صراحة أو ضمناً .

## (٢)

ويتبدل الأحوال والأزمان والبلدان يقبل (الربيع الطلق) بموكبه ، مجددا ما طال اشتياق الناس إليه ، من خصوبة ورى ، بعد طول قحط وظمأ ، وإفقار ، فيسعد الإنسان ، ونقر عينه ، ويأنس كل من حوله من حيوان أليف ، رغداً مستمتعاً ، بما تراه عيناه من مواطن الكلا ، والخضرة والنعيم ، والمياه العذبة ، وغيرها ، مما يصفه أبو وجزء الصغير ، بقوله (xv) :-

تربع أنهى الرنقاء حتى نفى ونفين ذئبان الشتاء  
وأجمعت الهواجر كل رجع من الأجساد والدمث العشاء  
غداة الخمس واشتكرت حرور كأن أجيحها وهج الصلاء  
أغم ربايه سرب كلاه هزيم رعه ترع الدلاء

وقد وصف الشاعر فى هذه الأبيات ماتراءى أمام مخيلته من خضرة قاع (الرنقاء) وبهجة اكتست بهما الأرض ، ومن عليها ، وما عليها ، من إنسان وحيوان ونبات ، ثيابا تخلع عنها أحزانها ، طوال شهور القحط ، والجفاف ، مؤكداً أن المطر الغزيز ، المصحوب بالرعد ، قد تساقط فوق بعض المرتفعات القريبة من ذلك (القاع) ، مما جعله يفيض بالمياه ، التى جددت مظاهر العيش به من العسر يسراً ، ومن الشقاء سعادة ، ومن الجوع والظمأ شبعاً وارتواء ، ومناغاة .

(٣)

وتترأى لقارئ شعر هذا الشاعر ، بين الحين والآخر ، إشارات المتناثرة إلى ماتطالعه  
عيناه ، هنا وهناك ، من (نباتات) و(أشجار) كانت تخضر يانعة بسبب سقوط الأمطار ، كما  
يتضح فى قوله (xv) :-

كأن النقد والعلى أجنى وذمم نبتة واد مطير

فهو يصف فى هذا البيت ضربا من (الشجر) ذى النور ، الذى يشبه (العصفر) ،  
إضافة إلى نبات (الصبر) ، ذى النور الحسن ، الذى يماثل نور (السوسن) الأخضر ، مؤكدا  
أنهما قد نبتا فى إحدى المناطق ، وكبرا ، وظهرت ثمراتهما بعيد طول إقفار وجذب ، بسبب  
ماهطل عليها من مطر غزير ، منتقلا إلى التنويه بأسماء نباتات أخرى هى : اللوبيا والحنطة  
والدفلى ، مما تنمو متأثرة ، هى الأخرى ، فيما يتراءى لبصره مما حوله من بواد ، بقطرات  
الندى ، التى تساقط ، بين الحين والآخر غزيرة شافية ، قائلا (xv) :

وثامر كربل وعميم دفلى عليها والندى سبط عجوز

(٤)

وفى وصفهم (للحيوان) نراهم يسلطون أضواءهم على ماتلاحظه أعينهم فى (بيئتهم  
البدوية) التى كانت تعتمد اعتمادا كبيرا على (الجمال) متاعا وزينة ، وسيلة سفر وترحال ، وأداة  
طعام ... إضافة إلى تربيتهم (الضأن) ، و(الماعز) ، واستعانتهم (بالخيول) ، تأكيدا لوجهاتهم ،  
ونبل أصلهم وسيادتهم .

(٥)

وفى تصويرهم (للناقة) ، نلاحظ وصفهم إياها بالنجبية المعرقة الكريمة ، التى تشبه (حد  
السيف) فى مضائه وقوته ودقته ، وتطاول حاديتها ، على استكمال رحلته ، الطويلة المضنية ،  
دون كلل ، أو إعياء ، ومن ذلك قول أبى وجزة الصغير (xv) :

حرف بعيد من الحادى إذا امتلأت شمس النهار عنان الأبرق الصخب

وانتقل فى بيتين آخرين إلى وصف (نوقه) بالسمن وتمام الخلق مؤكدا أنهم مطواعات  
لقائدها ، منتظمات السير ، تصدرن فى سيرها أصواتا غليظة ، منقطعة شديدة كالرعد ، تتهادين  
مسرعات ، كالسحاب الذى يجوب عنان السماء ، قائلا (xv) :-

بعانسات هزومات الأزمل

جش كبحرى السحاب المخيل

ثم نراه يصف أنيابهن بالبياض الناصع ، مشبها زبد أفواههن بلجين الخطمى ، وهو ورق  
الشجر ، يخبط ثم يخلط بدقيق أو شعير للإبل ، كناية عما يستعان به فى تغذيتها ، بقوله (xv)  
-:

كأن الناصعات الغر منها إذا صرفت وقطعت اللجينا  
وبانتشار (الجفاف) و(القحط) تهدر (الإبل) هديرًا جافًا يراه الشاعر فيصوره بالحريق  
الثاقب فى أجمة القصب ، قائلاً (xv):-

كأن حريقًا ثاقبًا فى إباءة هديرهما بالسبب المتماحل  
وفى إشارته (للفرس) نلاحظ أنه يصفه بالقوة والسرعة النادرتين ، اللتين تتطلبان من راحبه  
قدرة فائقة ، على مسايرته ، وشجاعة وجرأة على مواكبة تقلباته ، ومزاجه ، بقوله (xv):-

دلنظى يزل القطر عن صهواته هو الليث فى الجمارة المتورد  
أما (الكبش) فهو يراه عند الجوع ضعيفًا فى مواجهة التيوس ، يخضع للواحد منها ،  
ويذل مائلًا بإليته ، عند سماعه صوت (الجدى) الهائج ، قائلاً (xv) :-

والكبش هرج إذانب العتود له زوزى بإليته للذل واعترفا

### ج - الخصائص الفنية لأشعارهم

يتفرع بنا الحديث عن الخصائص الفنية لأشعار بنى وجزة إلى عدة فروع متكاملة هى :  
موسيقى الشعر ، وبنائوه الفنى ، ولغته وأسلوبه ، وهى الفروع التى تخصص لها الصفحات التالية  
:

#### أولاً : موسيقا الشعر :

تتطرق بنا دراسة موسيقا الشعر عند بنى وجزة إلى الحديث عن كل من الأوزان والقوافى  
والإيقاع .. وهو الحديث التالى :

#### أ - الأوزان :

قبل أن نثبت ملاحظاتنا على استخدامهم للأوزان يجدر بنا تعرف الإطار العام للأوزان  
الشعرية عند سابقهم (xv) و بعض معاصريهم (xv) ، لنرى ، عن قرب ، إلى أى مدى واكب (بنو  
وجزة) ، أو تفردوا عن ركب موسيقى الشعر عند هؤلاء الشعراء الذين جاء فى مقدمتهم الفرزدق ،  
وجرير ، وعمر بن أبى ربيعة ، وذو الرمة ، والعجاج ، والأخطل ، وكثير عزة ، والطرماح ،  
وجميل العذرى ، والراعى النميرى ، وعدى بن الرقاع ، ونابغة بنى شيبان ، والأحوص ، وعبيد

الله بن قيس الرقيات، والكميت بن زيد ، وعمرو لجأ التميمي ، وعروة بن أذينة ، وأعشى همدان ، وابن ميادة ، والوليد بن يزيد الأموي ، وأبو صخر الهذلي ، ومزاحم العقيلي ، والكميت بن معروف الأسدى ، والمتوكل الليثى ، والشمردل اليربوعى ، ويزيد بن الطثرية ، والمرار الفقعى ، وعبدالله ابن الزبير الأسدى ، ويزيد بن مفرغ الحميرى ، ومعن بن أوس المزنى ، والقتال الكلابى ، وكعب بن معدان الأشقرى ، ومحمد بن بشير الخارجى ، والعديل بن الفرخ العجلى ، وعبدالرحمن بن حسان بن ثابت ، وحارثة بن بدر الغداني ، والصمة بن عبدالله القشيري ، وعبدالله بن همام السلولى ، والحارث المخزومى ، وإسماعيل بن يسار ... ، وغيرهم ممن تصل أشعارهم إلى حوالى (٥٥) ألف بيت شعري، وهى أشعار تفوق فيها استعمال بحر الطويل بنسبة (٤٤.٧٧%) ، فالكامل (١٢.٩٢%) ، فالبسيط (١٢.٠٦%) ، فالوافر (١١.٨٧%) ، فالرجز (٨.٣٩%) ، فالخفيف (٣.٧٤%) ، فالمتقارب (٢.٥٤%) ، فالمنسرح (١.٦%) ، فالرمل (١.٥٦%) ، فالسريع (٠.٤٨%) ، فالمديد (٠.٢٣%) ، فالهزج (٠.٠٤%) ، فالمتدارك (٠.٠١٤%) .. إضافة إلى خلوها من أبحر المجتث والمضارع والمقتضب .

أما فى ديوان بنى وجزء فإن البسيط يتقدم غيره من الأوزان الشعرية الأخرى آتياً فى (١٤٥.٥) بيتاً (٣١.٣٥%) منها (١٣٢) بيتاً ، فى القسم الأول و(١٢) بيتاً فى القسم الثانى المتنازع النسبة بينهم وبين غيرهم من الشعراء ، يليه بحر الطويل ، مستعملاً فى (١٢٢) بيتاً (٢٨.٧٢%) ، منها (١٠٤.٥) فى القسم الأول ، و(٢٨) فى القسم الثانى ، يليه مشطور الرجز ، الذى يجيئ فى (٩٨) بيتاً/ شطراً (٢١.٤٩%) ، منها (٧٢) بيتاً / شطراً فى القسم الأول ، و (٢٦) بيتاً / شطراً فى القسم الثانى ، والكامل الذى يأتى فى (٤٩) بيتاً (١٠.٧٤%) ، منها (٤٧) بيتاً فى القسم الأول ، وبيتان فى القسم الثانى ، يليه الوافر ، الذى ورد فى (٢٥) بيتاً (٥.٤٨%) ، فالمتقارب (٧) أبيات (١.٣%) ، والخفيف (بيتان).<sup>(xv)</sup>

ويلاحظ قارئ هذه الأرقام غياب كل من أبحر السريع ، والمنسرح ، والرمل ، والمتدارك ، والمضارع ، والمقتضب ، والمديد ، والمجتث ، والهزج ، عن استعمالات هؤلاء الشعراء .. كما يلاحظ اختلاف نسبة استخدامهم للأبحر الستة المشار إليها ، اختلافاً متنوعاً ، عن استعمالات الشعراء الجاهليين والمخضرمين والأمويين المعاصرين لهم، ممن أثبتت كيفية استعمالاتهم لأوزانهم الشعرية مما يعطى اتجاهها عاماً بذاتية بنى وجزء المرتبطة بالإطار العام لموسيقى الشعر عند معاصريهم من جهة ، وميلهم إلى (الأبحر التامة) فى خمسة من أوزانهم الشعرية من جهة ثانية ، أما استعمالاتهم بحر الرجز مشطوراً ، فإننا نلاحظ عدم تفردهم بهذه السمة الفنية ، بعصرهم ، وإنما ساروا على نهج أسلافهم ومعاصريهم ، فى هذا المضمار <sup>(xv)</sup> .

ونلاحظ أنهم فى هذا الجانب من خصائص شعرهم يتأثرون بالبادية وأجوائها المحافظة ، التى أخذت بأيدى أبنائها من الشعراء إلى العزف على أوتار الأوزان التامة ، فى مجملها ، دون المجزوءة أو المشطورة ، أو المنهوكة ، بعيداً عن التأثير بروح العصر فى دمشق ، ونحوها من الأمصار الإسلامية المتاخمة ، حينئذ ، وما كانت تعج به من روافد التحرر الاجتماعى والاقتصادى والفنى ، ممثلة فى سيطرة روح السمر والطرب ومجالس الغناء والموسيقى واللهو ، وما واكبها من نزوع فنى لدى أصحابها من الشعراء ، الذين مالوا إلى إنشاد أشعارهم صالحة للغناء مقطوعات قصيرة ، قليلة التفعيلات ، يعتمدها الكثير من الزحافات والعلل ، مجارة لروح الطرب والسمر السائدة بهذه البيئات الشعرية بذلك العصر .

ب - القوافى :

(١)

استعمل بنو وجزة قوافيهم موزعة على (١٦) حرفاً من حروف الروى ، تتقدمها الدال التى جاء فى (٧٥) بيتاً (١٦.٤٤%) منها (٦٨) بيتاً فى القسم الأول من الديوان و(٧) ، أبيات فى القسم الثانى ، يليها الحيم التى تأتى فى (٦٢) بيتاً (١٣.٣٩%) ، فالحاء فى (٥٤) بيتاً (١١.٨٤%) ، فالميم : (٥١) بيتاً (١٠.٩٨%) ، فاللام (٣٥.٥) بيتاً (٧.٣%) ، منها (٣١.٥) فى القسم الأول و(٤) أبيات فى القسم الثانى ، وقريب منها الهمزة (٣٢) بيتاً (٧%) ، فالباء (٣١) بيتاً (٦.٣٥%) ، منها (٢٨) بيتاً فى القسم الأول ، وثلاثة أبيات فى القسم الثانى ، فالراء (٢٤) بيتاً (٥.٢٦%) ، فالعين (٢٠) بيتاً (٤.٤٨%) منها بيت واحد فى القسم الثانى ، فالفاء (١٩) بيتاً (٣.٩٦%) فالنون (١٤) بيتاً (٣%) ، منها تسعة أبيات فى القسم الأول ، وخمسة أبيات فى القسم الثانى فالألف المقصورة (١٣) بيتاً (٢.٨٥%) ، فالقاف (٤) أبيات (٠.٨٧%) فالطاء بيتان ، فكل من الزاى والياء بيت واحد (٠.٢١%) .

وتغيب أحرف الناء ، والحاء ، والذال ، والسین ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والكاف ، والهاء ، والواو .

(٢)

ويكاد يأتلف هذا الاستعمال الصوتى لأحرف الروى مع مثيلاته من استعمالات سابقهم ومعاصريهم من الشعراء<sup>(xv)</sup>، ائتلافاً تتضح دلالاته بمقارنة هذه الأرقام ودلالاتها مع أمثالها فى

داووين بعض معاصريهم كالشماخ بن ضرار الذبياني<sup>(xv)</sup> ( ت ٢٢-٣٢هـ/٦٤٢-٦٥٢م) الذي تتقدم في ديوانه الراء بنسبة (١٨.٩٢%) ، فالقاف (١٣.٨٥%) ، فالنون (٩.١%) ، فالجيم (٨.٨٥%) ، فالزاي (٨%) ، فاللام (٧.٨٥%) ، فالميم (٦.٧٨%) ، فالتاء (٦.١%) ، فالدال (٥.٧%) ، فالعين (٥.١%) ، فالضاد (٤.٣%) ، فالباء (١.٧٨%) ، فكل من الحاء ، والهاء ، (١.٥٧%) ، فالسين ، والفاء ، (١.٤٢%) ، والهمزة ، والألف المقصورة (٠.٨٥%) ، والباء (٤٢%) ،

وتتقدم الراء في أحرف روى ديوان زيد الخيل الطائي<sup>(xv)</sup> (ت ٣٥٥هـ/٦٥٥م) ، آتية بنسبة (٢٦.٨٩%) ، فاللام (١٩.٦٩%) ، فالدال (١٥.٥%) ، فالباء (١٢.١٢%) ، فالميم (٩.٤٦%) ، فالألف ، والنون ، والقاف ، والشين ، فالهمزة ، فالعين ، فالحاء ، والفاء ، والكاف .

وفي ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات<sup>(xv)</sup> تتقدم الباء ، فالميم ، فالهمزة ، فالقاف ، فاللام ، فالراء ، فالنون ، فالعين ، فالكاف ، فالدال ، فالجيم ، والفاء ، فالسين ، فالياء ، فالتاء ، فالحاء ، فالهاء .

وفي ديوان الأحوص<sup>(xv)</sup> تستهل أحرف الروى باللام ، فالدال ، فالعين ، فالراء ، فالميم ، فالباء ، فالنون ، فالقاف ، فالفاء ، فالهمزة ، والحاء ، فالهاء ، فالجيم ، فالتاء ، والسين ، فالضاد .

وفي شعر ابن ميادة<sup>(xv)</sup> تتقدم اللام رويًا ، تليها الراء ، فالباء ، فالدال ، فالحاء ، فالميم ، فالنون ، فالجيم ، والقاف ، فالسين ، فالعين ، فالفاء ، فالياء ، فالكاف ، فالتاء ، والراء ، فالضاد .

وفي ديوان جرير<sup>(xv)</sup> تتفوق الراء رويًا ، يليها الميم ، فالدال ، فاللام ، فالباء ، فالنون ، فالعين ، فالقاف ، فالفاء ، فالحاء ، فالجيم ، فالياء ، فالكاف ، فالألف ، فالهمزة ، فالضاد ، فالحاء ، فالضاد ، فالتاء .

وفي ديوان الأفيشر الأسدي<sup>(xv)</sup> تتقدم الراء ، فاللام ، فالقاف ، فالباء ، فالدال ، والسين ، فالميم ، والنون ، فالعين ، فالجيم ، فالضاد ، فالياء ، فالشين ، فالهمزة ، والكاف .

وفي شعر النعمان بن بشير<sup>(xv)</sup> تأتي الدال رويًا في المقدمة ، تليها الدال ، فاللام ، فالباء ، فالراء ، فالياء ، فالنون ، فالتاء ، فالقاف .

وفي شعر هدبة بن الخشرم العذري<sup>(xv)</sup> ( ت ٥٧هـ/٦٧٦م ) تتقدم الباء رويًا ، فالفاء ،

فالراء ، فالحاء ، فالعين ، فالعين ، فالميم ، فاللام ، فالنون ، فالقاف ، فالدال ...

على أنه ينبغي ألا يغيب عنا - في تأملنا لكيفية استعمالات بنى وجزء لأحرف الهجاء رويًا بأشعارهم - جنوح بعضهم إلى الإنشاد على حرف الجيم في مطولة تتجاوز الستين بيتًا .. إدراكنا لمدى تأثيرهم بالبيئة البدوية التي دفعت أبناءها دفعاً إلى الجنوح إلى الغريب من أدوات المعجم اللغوي والشعري رويًا وغير روي ، كما سنرى ، احتذاءً للرجاز ونحوهم من شعراء البادية ، الذين أخذوا على عواتقهم ، لسبب أو لآخر ، النهوض بفن العربية الأول ، وهو الشعر بدويًا أصيل المنبت ، ينافح أمواج اللحن ، والضعف اللغوي المتدفقة مع حركة التعريب المعروفة ، بذلك العصر ، مع دخول أبناء الأمم المفتوحة تحت لواء العروبة ..

### (٣)

فإذا انتقلنا إلى استعمال بنى وجزء لحركات الروى لاحظنا أنهم يميلون إلى استخدام الروى المكسور في (٢٣٧.٥) بيتًا (٥٦.٦٨%) منها (٥٤) بيتًا في القسم الثاني من الديوان ، فالروى المضموم (١٣٠) بيتًا (٢٨%) ، منها (١٢) بيتًا في القسم الثاني من الديوان ، فالروى المفتوح (٤٥) بيتًا (٩.٢%) منها بيتان في القسم الثاني ، فالروى الساكن (٢٨) بيتًا (٦.١٤%) متفقين ، في ذلك مع استعمالات حسان بن ثابت<sup>(xv)</sup> والحطيئة<sup>(xv)</sup> (ت ٤٥ هـ / ٦٦٥ م) ، وأبي زبيد<sup>(xv)</sup> (ت بعد ٦١ هـ) ، وزيد الخيل الطائين<sup>(xv)</sup> ، وعاصم بن عمرو التميمي<sup>(xv)</sup> (ت حوالي ٢٠ هـ / ٦٤٠ م) وعمرو بن معد يكرب الزبيدي<sup>(xv)</sup> (ق ٢١ هـ / ٦٤١ م) وخفاف بن ندبة السلمي<sup>(xv)</sup> (ت حوالي ١٣ هـ / ٦٣٤ م) والشماح بن ضرار الذبياني<sup>(xv)</sup> ، وغيرهم ، من سابقهم ، ومعاصريهم من الشعراء .

### (٤)

واستعمل بنو وجزء (٧) قصائد ومقطوعات مما بين أيدينا من صفحات ديوانهم مصرعة الأبيات الأولى ، آتية في (١٣٧) بيتًا (٣٠%) ، مقارنة بحوالي (١١٥) قصيدة ومقطوعة وصلت إلينا بغير تصريح ، آتية في (٣١٥) بيتًا (٧٠%) متفقين ، في ذلك ، مع عبدالله بن الزبير القرشي<sup>(xv)</sup> (ت ١٥ هـ / ٦٣٦ م) ، ومختلفين عما سلكه كل من الشعراء الذين أشرنا إلى أوزانهم الشعرية وحروف رويهم ، قبل قليل ، اختلافًا نوعيًا يختلف من شاعر إلى آخر ، ومن بيئة إلى أخرى ، حسب معطيات تجربته ، واهتماماته ، وميوله الفنية والموضوعية . ولعل وقوفنا على نصوص أخرى مطوية من أشعار بنى وجزء تساعدنا على تأكيد هذه الخصائص الفنية ، أو

تعديل بعض ملامحها . وذلك مقرون بمزيد من البحث والتتقيب ، وهو ما نرجوه فى قابل الأيام ، إن شاء الله .

ج - الإيقاع :

(١)

تجاوزت حدود موسيقى الشعر عند بنى وجزة ، كغيرهم، من أسلافهم، ومعاصريهم ، الأوزان ، والقوافى - إلى الاستفادة من طاقات الترادف ، والتقابل ، والتآلف والتماثل فى الحروف ، والمقاطع والكلمات، والجمل ، استفادة تضى على أشعارهم طواع رحبة من الثراء النغمى ، مما نطالع أمثله فى ما مر بنا من قول أبى وجزة الصغير :-

طاف الخيال من ام شبية فاعترى والقوم من سنة نشاوى بالكرى  
طافت بخوص كالقسي وفتية هجعوا قليلا بعدما ملوا السرى  
حتى إذا هجدوا ألم خيالها سرا ألا بلمامه كان المنى  
فلأ مدحن بنى عطية كلهم مدحا يوافى فى المواسم والقرى  
الأكرمين أوائلأ وأواخرأ والأحلمين إذا تخولجت الحبى  
والمانعين من الهزيمة جارهم والجامعين الراقعين لما وهى  
والعاطفين على الضريك بفضلهم والسابقين إلى المكارم من سعى

ويلاحظ المتأمل فى هذه الأبيات أن منشدها قد دأب فيها على (تكرار) كل من الكلمات : ( طاف ) و ( ألم ) ، و(مدح) وجانس بين كل من (هجعوا) و (هجدوا) و(الأكرمين) و(الأحلمين) و(المانعين) و(الجامعين) و (الأواخر ) عازفا على وتر (المجانسة) بين (الحروف) و(المقاطع) فى قوله :

شد الوليد غداة (لد) شدة فكفى بها أهل البصيرة واكتفى  
فقد عقد الشاعر (مجانسة صوتية) شبه تامة بين كل من (شد) و(شدة ) ، و( كفى ) و  
( اكتفى ) ، كما عقدها مجانسا بين كل من (يسعى) و (ساعى) ، و (مطمار) و (طمر) بقوله :-

يسعى مساعى آباء له سلفت من آل قير على مطمارهم طمروا  
ونراه يزواج بين هذه (المجانسة الناقصة) و(التامة) فى قوله:

خطباء لا حرق ولا غلغل إذا خطباء غيرهم أغل شرارها  
فهو يكرر كلمة ( خطباء ) ، ويجانس بين ( غلغل ) ، و(أغل ) مضيفاً إليهما (المقابلة)  
و(حسن التقسيم) بين شطرى البيت فى قوله:

فلم أر قوماً مثل قومى إذ هم بأوطانهم أعطى وأغلى المرباح  
وأعبط للكوماء يرغو حرارها وأندى أكفا بين معط ومانح  
وقد علموا ما كنت أهدم ما بنوا وما أنتحى عيدانهم بالقوادح  
وما كنت أسعى ابتغى عثراتهم وما أعتدى فيها ولست برائح  
وإنى لعياب لمن قال عيبهم وإنى لمداح لهم قول مادح

فإلى جانب عقده (المجانسة التامة) و(شبه التامة) بين كل من الكلمات : (قوم) ،  
(أعطى) ، و(معط) ، و (أعبط) و(عياب) ، و(عيبهم) و(المانح) ، و(التضاد) بين كل من  
(أهدم) ، و(بنوا) و(أعتدى) ، و(رائح) و(عياب) ، و (مداح) - نلاحظ تعريجه على (التقسيم)  
بين كل من شطرى الأبيات (٣-٥) واستعانتة بصيغة التفضيل (أفعل) أربع مرات ، فى البيتين  
الأولين بقوله : (أعطى ، وأعلى المرباح..) و(أعبط للكوماء..) ، و(أندى أكفا ... مزوجاً بينها  
وبين استعماله لصيغتي (أسماء الفاعلين) ، (مفعل) و(فاعل) فى قوله ( معط ، مانح ، ورائح  
ومادح) إلى جانب صيغة المبالغة (فعال) فى قوله (إنى لعياب .) و(إنى لمداح) ، متقناً فى  
توفير المزيد من الحلى والزينات (الموسيقية) الرحبة التى يزخرف بها جوانب معزوفته الشعرية ،  
التي نرى عملاً شبيهاً به فى قوله :

حن الفؤاد إلى سعدى ولم تشب فيم الكثير من التحنان والطرب ؟  
قالت سعاد : أرى فى شبيهه عجا مهلاً سعاد فما فى الشيب من عجب  
إما ترينى كسانى الدهر شيبته فإن مامر منه منك لم يغب  
سقى لسعدى على شيب ألم وقبل ذلك حين الرأس لم يشب

وروافد (الموسيقى) فى هذه الأبيات تعتمد - إضافة إلى الوزن والقافية والتصريح - على  
(المجانسة التامة) و(غير التامة) بين كل من الكلمات (سعاد) و(سعدى) ، اللتين تتكرران مرتين  
، و(الشيب) و(الشيبية) و(يشب) ، و(العجب) ، و(حن) ، و(التحنان) إلى جانب (الشرط) فى  
البيت الثالث بقوله :-

(إما ترينى . فإن ما مر منه) ، و(الدعاء) فى البيت الرابع بقوله :

(سقيا لسعدى) ، و(المقابلة) فى قوله ( على شيب ألم بنا ) ، ( وقبل ذلك حين الرأس لم يشب )  
(ورد الأعجاز) على ماتقدمها فى قوله : (حن الفؤاد، فيم الكثير من التحنان) وقوله ( قالت سعاد .. مهلاً سعاد) وغيرها.

وتبقى الكلمة الأخيرة فى تبيان مظاهر (نغمية) أخرى من روافد الإيقاع الشعرى عند  
بنى وجزء بمزيد من التأمل فى ديوانهم، وعثورنا على أشعار أخرى تشتمل، بدورها ،على ما يؤكد  
ما أسلفنا الحديث فيه، أو تعدله .

### ثانياً : البناء الفنى لأشعارهم :

#### (١)

تيسر لى الوقوف على (٤٥٦.٥) بيتاً مما أنشده بنو وجزء ،أو نازعهم على نسبته غيرهم  
من الشعراء المعروفين ،وغير المعروفين، منها (٣٨٦.٥) بيتاً فى القسم الأول من الديوان :  
(٨٤.٦%) ،و(٦٨) بيتاً فى القسم الثانى منه (١٤.٤%) ، ورد (١٨) بيتاً منها (٣.٩٤%) على  
لسان أبى وجزء الكبير و(١٢) بيتاً على لسان ابنه عبيد (٢.٦٣%) ، وبيتان على لسان أخيه  
الحارث (٤٣.٤%) و(٣٤٤.٥) بيتاً على لسان أبى وجزء الصغير : (٧٥.٤٣%) و(١٠) أبيات  
على لسان ابنه أبى المزاحم (٢.١٩%) .

#### (٢)

وتتوزع أبيات هذا الديوان على حوالى (٥٧) قصيدة ومقطوعة، تتراوح كل منها بين  
البيتين و(٦٢) بيتاً ، إضافة إلى (٦٥) بيتاً مما ورد منفرداً .ولم أستطع ضمه إلى غيره من  
الأبيات، بنسبة (١٤.٢٥%) منها (٦١) بيتاً فى القسم الأول ، و(٤) أبيات فى القسم الثانى .

#### (٣)

ويلاحظ قارئ الديوان اشتماله على (٤٣) (مقطوعة) تتراوح أبيات كل منها بين (٢-٧)  
أبيات مشتملة على (١٣٧) بيتاً (٣٠%) ،منها (٣٧) (مقطوعة) تحتوى على (١١٧) بيتاً فى  
القسم الأول ، و(٦) مقطوعات ، تضم (٢٠) بيتاً فى القسم الثانى ، و(١٠) (قصائد) قصيرة  
تتراوح أبياتها من(٨-١٥) بيتاً مشتملة على (١٠٤) أبيات : (٢٢.٨%) و(قصيدتين اثنتين )  
(من القصائد المتوسطة) (٣٠-١٦) تضمان (٤٦) بيتاً : (١٠%) ، مما ورد فى القسم الثانى  
من الديوان ، إضافة إلى قصيدتين أخريين إحداهما فى (٣٩) بيتاً ، والأخرى فى (٦٢) بيتاً ،  
تضمان معا (١٠٠) بيت وبيت (٢٢.١٤%).

وقد ورد بيت واحد من الأبيات المتفرقة مصرعا و(مقطوعة) من بيتين ، وثلاث قصائد قصيرة ، إحداهن تشتمل على (١٠) أبيات<sup>(xv)</sup> ، والأخرى تحتوى كل منهما على (١١) بيتاً<sup>(xv)</sup> مصرعة الأوائل ، مما يشى بأنها كانت (قصائد مطولة) ، أو (شبه مطولة) انفرط عقدها ، وضاعت أبياتها ، فيما ضاع من تراث بنى وجزة الشعرى .

## (٥)

وإذا حاولنا معرفة مدى التزام بنى وجزة ، أو عدم التزامهم ، (بمنهج فنى) أو (شبه فنى) ، مما درج عليه معاصروهم وأسلافهم من شعراء البادية وغيرها ، -لاحظنا أنهم فى أبياتهم المتناثرة على صفحات ديوانهم يجسدون شذرات متفرقة تشبه حبات عقد لم تكتمل من موضوعات الشعر المعروفة فى عصرهم كالممدوح<sup>(xv)</sup> ، ووصف الأطلال<sup>(xv)</sup> ، والأطغان<sup>(xv)</sup> ، والطيف<sup>(xv)</sup> ، والتشبيب<sup>(xv)</sup> والهجاء<sup>(xv)</sup> ، والفخر<sup>(xv)</sup> والنصح<sup>(xv)</sup> والمشيب<sup>(xv)</sup> ، والوصف ، وصف الجياد والإبل<sup>(xv)</sup> ، والحوض<sup>(xv)</sup> ، والآبار<sup>(xv)</sup> والكبش<sup>(xv)</sup> والشاة<sup>(xv)</sup> ، والفرس<sup>(xv)</sup> ، والنبات<sup>(xv)</sup> ، والبستان<sup>(xv)</sup> ، وحنين القطاة<sup>(xv)</sup> ، وهدير الإبل<sup>(xv)</sup> ، وعيون المحبوبة<sup>(xv)</sup> ، وشعرها<sup>(xv)</sup> ، وكلام الرجل ، وشجاعته<sup>(xv)</sup> والنساء الباقيات المعولات<sup>(xv)</sup> ، ودود الماء<sup>(xv)</sup> ، وهديل الحمامة<sup>(xv)</sup> والجلد<sup>(xv)</sup> ، والبلد<sup>(xv)</sup> ، وغيره .

## (٦)

وفى (المقطوعات) التى تتراوح أبياتها بين (البيتين) و(سبعة) الأبيات نلاحظ أنهم قد أفردوا المقطوعة الرابعة فى الديوان لوصف الطلل ، وهى من أربعة أبيات ، والخامسة ذات البيتين لتبيان أثر الهوى على البدن ، والثامنة ، ذات البيتين ، أيضا لوصف ناقة الرحلة ، والعاشرة ، ذات البيتين ، أيضا ، لوصف قعود ، والثالثة عشرة ، ذات ستة أبيات ، للممدوح ، والرابعة عشرة ، ذات البيتين ، لطلب السقيا ، والخامسة عشرة ، ذات البيتين أيضا ، للوصف الجسدى للمحوبة ، والسابعة عشرة ، ذات البيتين ، أيضا لسقيا الإبل ، والثانية والعشرين ، ذات خمسة أبيات للتغزل بعجوز ، والثالثة والعشرين ، ذات البيتين ، للفخر ، والرابعة والعشرين ، ذات البيتين ، أيضا ، للفخر والتشبيب ، والحادية والثلاثين ، ذات سبعة أبيات ، لوصف مياه البئر ، والثالثة والثلاثين ، ذات البيتين ، للفخر الشخصى ، والثامنة والثلاثين ، ذات أربعة أبيات ، لوصف صلة الممدوحين ، والتاسعة والثلاثين ، ذات البيتين ، لوصف بعض مظاهر المشيب ، والتاسعة والخمسين ، ذات ثلاثة أبيات ، للشكوى ، والستين ، ذات البيتين ، لوصف البئر ، والثانية والستين ، ذات ستة أبيات ، لهجاء الزوجة ، والثالثة والستين ، ذات أربعة أبيات ، للممدوح والرابعة والستين ، والخامسة والستين ، ذوا البيتين ، لوصف الظعن ، والثامنة

والسبعين ، ذات ستة الأبيات ، لوصف الماتح والساقى ، والتاسعة والسبعين ، ذات ثلاثة الأبيات ، للفخر الذاتى ، والحادية والثمانين ، ذات خمسة الأبيات ، للمدح ، والثانية والثمانين ، ذات البيتين للمدح ، أيضا ، والثالثة والثمانين ، ذات البيتين أيضا لوصف النوق .

وفى قصائدهم القصيرة ( ٨-١٥ ) تطالعنا القصيدة رقم (١) فى وصف طيف المحبوبة والمدح (٧+٤) ، وفى القصيدة السادسة يختلط التشبيب بوصف بعض مظاهر الشيخوخة والمدح : ( ٥+٥+٥ ) ، وفى السابعة وصف الصيد (١١) بيتاً ، وفى العشرين ، والحادية والعشرين مدح : ( ٩ ، ١٣ ) ، وفى الثلاثين وصف الدمن والأطلال ومدح (٦+٦) وفى الحادية والتسعين غزل ووصف الناقة : (٧+١) وفى السادسة والتسعين مدح (٩) أبيات ، وفى السابعة والتسعين مدح وعرض لدعوى التخاصم بين الزوجين : (٣+٦) وفى الثانية بعد المائة رسالة تحتوى على دعاء ووعيد وهجاء ونصح (١٢) بيتاً .

وينفرد القسم الثانى من الديوان بقصيدة واحدة تقع فى (٢٠) بيتاً ، خصصت لوصف الظعن<sup>(xv)</sup>

وفى الجيمية المكونة من (٦٢) بيتاً<sup>(xv)</sup> نلاحظ استهلال منشدها بالوقوف على الأطلال ، منتقلاً إلى وصف المحبوبة ، فرحلة ظعنها ، ومايقابلها من مظاهر الطبيعة الصامتة والناطقة (٤٣+١٦+١٤) .

وفى الحائية المكونة من (٣٩) بيتاً<sup>(xv)</sup> وصف لرحلة الظعن وفخر قبلى وشخصى : (٢٥+١٤)...

ويدل ما أسلفناه ، فى الصفحات السابقة ، على أن بنى وجزة لم يتبعوا ، فيما تيسر لنا من أشعارهم ، أسس (منهج فنى) ، أو (شبه فنى) معين فى بنائهم لقصائدهم ومقطوعاتهم ، وإنما جاء بناؤهم الفنى لأشعارهم ، متبوعاً (بالحالات النفسية) المختلفة التى واكبت إنشاءهم إياها ، وتبقى الكلمة الأخيرة فى هذا المجال ، كغيره ، مقرونة بعثورنا على صفحات مطوية أخرى من أشعارهم ، وهو ما نرجوه فى المستقبل القريب ، إن شاء الله .

### ثالثاً : لغة الشعر

(١)

ترتكز دراستى لهذا الجانب من شعر بنى وجزة على اعتقادى بأن لغة الشعر هى خلاصة التجربة الشعرية ، بكل ما تتضمنه من ألفاظ وصور ، وأخيلة ، وعاطفة ، وموسيقى ، وغيرها .. وعلى التسليم بأن الشاعر، فى محاولته المستمرة للكشف عن الجوانب الجديدة فى الحياة ،

وللكشف عن صورة هذه الجوانب الجديدة داخل وعيه الفردى والجماعى ، وصورتها المنصهرة مع مكونات لا وعيه - يحاول ، باستمرار ، الكشف عن لغة جديدة ، فكل تجربة لها لغتها الخاصة ، التى تتطور بتطور الصورة الذهنية للدلالة ، من حيث علاقتها بظروف معينة وأفكار ، وتصورات وآراء وقضايا ، تتشكل ، باستمرار ، تشكلاً يتناسب وواقع الحياة المتغير ، فهو يستعمل لغة الجماعة ، التى هو فرد من أفرادها ، كما لو كانت لغته هو ، ملكاً له بمفرده (xv) .

## (٢)

وقد تكونت لغة المجتمع العربى ، التى نهل منها بنو وجزء زاد لغتهم الشعرية متأثرة ، ببادئ ذى بدء ، (بالحياة البدوية) و(المعيشة الصحراوية) ذات الطابع الوحشية الجزلة قوية الرنين ، تقتحم الأسماع وتملاً فم منشدها وأذان سامعيها ، وكان بنو وجزء يصطنعون هذه اللغة كغيرهم من الشعراء البدو ، لأنها ، بالفعل ، لغتهم ، ونتاج بيئتهم ، وصدى مجتمعهم ، وحياتهم الخاصة ، والعامية ، ولهذا لم يكن غريباً أن ينشد عبيد ابن أبى وجزء الكبير قوله : (xv)

ياراكب العنس كمرداة العلم  
أنذرتك الشدة من ليث أضم  
عاد أبى شبلين فرفار لحم  
فارجع إلى أمك تفرشك ونم  
إلى عجوز رأسها مثل الإرم

وقارئ هذه الأبيات / الأقطار يلاحظ لجوء منشدها إلى استعمال كلمات غريبة ، إلى حد ما ، أمثال ( العنس ، والمرداة ، والأضم ، والفرفار ، واللحم ، والإرم ) .. وقد أدى اجتماع هذه المفردات ، فى هذه الأرجوزة القصيرة إلى حاجتنا إلى العودة إلى كتب اللغة والمعاجم ؛ لمعرفة دلالات كل منها ، تمهيداً لتذوق معنى الأرجوزة ، والوقوف على براعة الشاعر ، فى صوغ عناصر تجربته الشعرية .

ومثل هذا النزوع إلى اختيار المعجم الصحراوى البدوى فى كلمات القوائد صورها ما

نطالعه فى قول يزيد بن عبيد :

تربع أنهى الرنقاء حتى نفي ونفين ذبيان الشتاء  
وأجمعت الهواجر كل رجع من الأجماد والدمث البشاء  
غداة الخمس واشتكرت حرور كأن أجيحها وهج الصلاة  
أغم ربابه سرب كلاه هزيم رعهه ترع الدلاء

فهو يصف مقدم الربيع الطلق بموكبه ، مجدداً ما طال اشتياق الناس إليه ، من خصوبة  
ورى ، بعد طول قحط ، وظماً ، وإقفار ، فيسعد الإنسان بما تراه عيناه من مواطن الكلاء  
والخضرة والنعيم والمياه العذبة وغيرها .. مما نسجته مخيلته لخضرة قاع (الرنقاء) وبهجة اكتست  
بها الأرض ، ومن عليها ، وما عليها من إنسان وحيوان ونبات ، ثياباً تلخ عنها أحزانها طوال  
أشهر القحط والجفاف والظنك والحرمان ، مؤكداً أن المطر الغزير المصحوب بالرعذ المترجز قد  
تساقط فوق بعض المرتفعات القريبة من ذلك القاع ، مما جعله يفيض بالمياه ، التي جددت  
مظاهر العيش به من العسر يسراً ، ومن الشقاء سعادة ، ومن الجوع والظماً شبعاً وارتواء  
ومناغاة ، من خلال تعريجه على بعض الأدوات نوات الحاجة إلى فهم مستغلقاتها كتربع ،  
وأنهى الرنقاء . وذئبات الشتاء ، الهواجر ، والرجع ، والأجماد ، والدمث البناء ، والخمس ،  
واشتكرت حرور ، والأجيج ، والصلاء ، وأغم ربابه ، وكلاه ، والهزيم ، وترع الدلاء .. ونحوها .  
وبمطالعتنا لعدة نماذج من (شعره الوصفى) نستطيع أن نتبين ملامح فنه الشعرى ،  
وندرك إلى أى مدى اتسمت ألفاظها بطوابع (البداوة الخشنة) كقوله ، فى وصف الأطلال:-

يادار أسماء قد أقوت بأنشاج كالوشم أو كإمام الكاتب الهاجى  
فكل أمعز منها غير ذى وحج وكل دارة هجل ذات أوجاع  
أودى بها كل رجاف الضحى هزم وعاصف لنخال الترب نساج  
فما يبين بها إلا معارفها كالحبر فى زبر ليست بأمعاج  
وقد تلاقى بها أسماء مسقبة والدهر فى جدة منه وإبهاج

فقارئ هذه الأبيات يلاحظ جنوح منشدها إلى اختيار الجيم (روياً) نادراً بين أحرف الهجاء  
العربية ، وحرصه على تضمينها بعض المفردات التي يقف فى مقدمتها : ( أقوت ، وأنشاج ،  
والهاجى ، والأمعز ، والوحج والهجى ، والوحاج ، وأودى ، ورجاف الضحى ، والهزم ، والنخال ،  
والأمعاج ، والمسقبة ، والجدة ..) وهى مفردات يؤدى التقاؤها فى خمسة أبيات متوالية ، إلى  
إحساس السامع والقارئ بشيء من (الاستغلاق) ، الذى يقلل منه اللجوء إلى كتب اللغة ، تفسيراً  
لما غمض من معانى هذه الكلمات.

واستعانة الشاعر فى هذه الأبيات ومثيلاتها بالألفاظ الغريبة قد تكون مدفوعة بعاملين

متكاملين :

أولهما : الحياة الفطرية الخشنة التي كان الشاعر نفسه هو وبنوه يعيشون في إطارها ، متأثرين بكل (معالم البادية) من حولهم .

والثاني : تقليد الرجاز في أدوات معجمهم الشعري ، التي كانت تنجح ، بعامه ، إلى استعمال الكلمات الغريبة والحوشية والنافرة ، بسبب ارتباط فن الرجز ، منذ الجاهلية ، بالأوساط الشعبية ، واللهجات المحلية ، والارتجال ، والبديهة ، وبسبب عكوف الرجاز في ألفاظهم ، ومعانيهم ، معظمها ، على (الصحراء) يستتبتون منها أدواتهم التعبيرية والتصويرية ، التي يدبجون بها أراجيزهم ، التي كانت تلقى رواجاً في سوق الأدب ، والأدباء ، والنقاد ، وعلماء اللغة ، في عصرهم ، الذي كان يشجع الشعراء على استخدام هذه الألفاظ ، ومثيلاتها ، تشجيعاً كبيراً ، استيحاء لأجواء الصحراء والبادية ، بوصفها منبت اللغة ، ومهبط الذكر الحكيم ، ومتحدث قاطنيها ، التي ترعرعت وأتت أكلها ، سائغة على أسنة الفاتحين ، ثم هي في عصر بني وجزة ، عصر بني أمية ، تنتصر ، بعد صراعات عنيفة ، على لغات الشعوب المفتوحة ، سامية ، وغير سامية ، بفضل ما أوتيت من عناصر السحر ، والبلاغة ، والثراء اللفظي ، والمعنوي ، والدلالي ، والجمالي ، الذي زاده القرآن الكريم قوة ، وغزارة ، وبفضل ما أوتى أهلها من نضوج عقلي وبراعة فائقة في المحافظة عليها ، وفي تأصيل قواعدها ، ورصد ظواهرها اللغوية ، وتسجيل رسومها النحوية ، تسجيلاً تطرد فيه القواعد وتتنظم فيه الأقيسة انتظاماً ، وما توحى لهم من ألفاظ وتعبير تكفل السيرورة والانتشار لأشعارهم أمام ساحات الحكام والقادة والوجهاء ، والنقاد والأدباء ، من مشجعي جذوة الأدب ، وحاملى راياته ، ممن قويت صلاتهم وتوطدت بالقديم ورموزه ، في مواجهة الزحف الحضارى الوافد من الخارج ، مع الفتوحات ، ولعلنا ، لانعجب كثيراً إذا رأينا أبا وجزة الصغير يهيم حباً بالصحراء ، وينسج القصائد والمقطوعات في وصف معالمها مستعينا بألفاظ قد اصطبغت بلون (بيئته) التي ملكت عليه ، هو وأمثاله من الشعراء الرجاز البدو كذى الرمة والعجاج وابنه ربيعة ، جوارحهم فشرّب من معينها ، حتى روى غلته وغلة الظالمين من العلماء والنقاد والأدباء التواقين لهذه الألوان الغريبة من (الألفاظ) .

وإلى جانب تأثر بني وجزة ببيئتهم البدوية في بنائهم لأدوات معجمهم اللغوي والشعري - نستطيع أن نضع أيدينا على روافد أخرى تركت بصماتها بارزة في مدهم بهذا الزاد اللغوي المتدفق مما يتمثل في عكوفهم على الإسلام قرآناً وسنة ، وما يتصل بهما ، مما انعكس عليها انعكاساً ظاهراً ، في ميلهم ، أحياناً ، إلى اختيار أدواتهم اللغوية السهلة ، ذات (الإيحاء الحضري) ، مما نرى أمثلته في قوله :-

فلأ مدحن بنى عطية كلهم  
الأكرمين أوائلًا وأواخرًا  
والمانعين من الهزيمة جارهم  
والعاطفين على الضريك بفضلهم  
- وقوله :

يقصدن سيد قيس وابن سيدها  
محمد وأبوه وابنه صنعوا  
إني مدحتهم لما رأيت لهم  
والفارس العد منها غير ذى الكذب  
له صنائع من مجد ومن حسب  
فضلا على غيرهم من سائر العرب

وقوله : -

أثنى على ابني رسول الله أفضل ما  
السيدين الكريمي كل منصرف  
ذرية بعضها من بعضها عمرت  
ماذا بنى لهم من صالح حسن والعمد  
فكرم الله ذاك البيت تكرة وحسن وعلى وابتنوا لغد؟  
تبقى وتخلد فيه آخر الأبد

فغير خاف على المطالع لهذه الأبيات وسابقتها ، ما نشره على أرضيتها من كلمات  
وعبارات كقوله : ( رسول الله ، والصالح ، وذرية ، بعضها من بعضها ، وكرم الله ذاك البيت ،  
وأثنى ، والأكرمين ، والأوائل ، والأواخر ، والأحلمين ، والمانعين ، والجامعين ، والراقعين ،  
والعاطفين ، والسابقين ، والمكارم ، والفضل ، والمجد ، ومحمد ، والحسب وأصل المجد ، والرفيع  
... ) وغيرها من الكلمات والتعابير ذات الدلالات العربية والإسلامية ، التي نهلها الشاعر من  
معين القرآن الكريم ، والسنة ومجالسهما ، إضافة إلى مجالس القوم ومسامراتهم ، التي كان  
يقصدها ؛ طلبا لنوالهم وإنشادا على شرفهم ، حريصا على التأثير في مسامعهم بانثناء أدوات  
معجم شعرى ، ينبثق من واقعهم ، القريب من مواطن (الاستقرار) و(التحضر) نسبياً ، لذلك  
جاءت في مجملها سهله لا تحتاج إلى بحث وعناء في كتب اللغة أو المعاجم ، كمثيلاتها ، مما

أسلفناه فى أبياته الجيمية وما شابها من ألفاظ بدوية نافرة.

وتبقى الكلمة الأخيرة فى وقوفنا على منابع المعجم اللغوى لبنى وجزة بوقوفنا على نصوص أخرى ، قد تختلف فى دلالاتها ومناهلها ، عما أسلفناه فى الصفحات السابقة ، وذلك مقرون بمزيد من البحث والتتقيب ، والله الموفق والمستعان .

## الحواشى

(XV) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ١٠٠/١ ، والبستى : مشاهير علماء الأمصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ٧٨..

وينظر أيضا لكاتب هذه السطور : أبو وجزة السلمى وصفحات أخرى من حياته وشعره ، مجلة العرب ، الرياض ، السنة (٣٠) ، ج٧-٨ ، محرم -صفر ١٤١٦هـ/ يونيو -يوليو ١٩٩٥م ، ٤٤٨-٤٥٧..

(XV) تاريخ دمشق ، ط. روضة الشام ، ١٣٣١هـ ، وم. الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٧هـ ، ١٩٩/١٩ .

(XV) الإصابة فى تمييز الصحابة ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ٢١٨/٤..

(XV) الأغانى ، دار صعب ، بيروت ، ٨٤/١١-٨٥ .. ، وينظر لكاتب هذه السطور : شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، دار حراء للطبع والنشر ، المنيا ، ١٩٩٨م ، ٢٦٤ .

والعنس : الناقة الضخمة الصلبة . والمرادة : الحجر الثقيل الضخم . والعلم : الجبل . وأدنى : قرب . والشدة : الحملة . والأضخم : الليث الغضوب . والعاذى : المتجاوز الطور . . والشبل : ولد الأسد ، إذا أدرك الصيد .. والفرفار : الكسار لكل شئ . واللحم : كثير لحم الجسد . والأرم : الحجارة .

(XV) الأغانى ، نفسه ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٦ .

والزلم : الذى لا ريش له . وأرقل : أسرع فى سيره . والخزم : القطع . ووله : أحزن وحير .. واللحم : الجنون ، وتناهى : استقر وبلغ ، والجعد : البخيل اللئيم ، والأحم : الأسود ..

(XV) الإصابة ٣٠٨/١ ، وينظر : د. إبراهيم السامرائى : من الضائع من معجم الشعراء ، م. الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ٤٣-٤٤ .

(XV) سورة المنافقون : الآية (٤).

(XV) الإصابة ، ١٨٣٠٨ ، ومن الضائع من معجم الشعراء للمرزبانى ، ٤٣-٤٤ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٢ ..

(XV) المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محبى الدين عبدالحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، د.ت ، ٨٤/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص٢٧٥ ..

(XV) الزمخشرى : الفائق فى غريب الحديث ، تحقيق / على البجاوى ، ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، م. الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ٩-٨/٣ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٥٦ ..

والأعفت : الذى يكشف فرجه كثيراً ، والمهذار : الذى يخلط فى منطقه ، ويتكلم بما لا ينبغى ، ويهذى : يتكلم بغير معقول ، لمرض ، أو غيره ..

(XV) مروج الذهب ، ٨٥/٣ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٥ ..

وعرض : مر ، والعنذ : المستجير ، والمستغيث .. وزمزم والركن : من رحاب بيت الله الحرام شرفه الله

سبحانه .

(xv) ابن عبدربه : العقد الفريد ، تحقيق / أحمد أمين وزملائه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٧٣ م ، ١٧٦/٦-١٧٧ ، والمسعودى : مروج الذهب ، ٨٤/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية .. ٣٠٠ ،

(xv) مشاهير علماء الأمصار ، ٧٨ ..

(xv) ينظر مثلاً : ابن هشام : السيرة النبوية ، م. الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٩٨ هـ ، ٤٥٨/٤ .. والبخارى : التاريخ الكبير ، حيدر آباد ، ٤٣٨/٤/٢ ، وابن قتيبة : الشعر والشعراء ، تحقيق أمحمد محمد شاكر ، دار التراث العربى ، القاهرة ، ١٩٧٧ م ، ٧٠٦/٢ ، والمعارف ، تحقيق /د. ثروت عكاشة ، دار المعارف بمصر ، ط ٤ ، ١٩٨١ ، ص ٤٩١ . والطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ م ، ٨١/٣

٨٧ ، والبكرى : معجم ما استعجم ، حققه مصطفى السقا وزميلاه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٥١ م ، ٨٩٥/٣ ، والرامهرمزي : أمثال الحديث ، حيدر آباد ، ١٩٦٨ م ، ١٢٦ ، وابن حجر : الإصابة ، ٣٨٢/٣ ، ولسان الميزان ، بيروت ، ٤٤٢/٣ ، ود. عفيف عبدالرحمن : معجم الشعراء من العصر الجاهلى حتى نهاية العصر الأموى ، دار المناهل ، بيروت ، ١٩٦٦ م ، ٢٧٩ . ود. عزيزة فوال بابتي : معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٨ م ، ٥٢٣ .. وغيرهم .

(xv) الأصفهاني : الأغاني ، ٨١/١١ والفيروز آبادى : القاموس المحيط ، م. الحلبي ، القاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٢ م ، (وجز) ، والبغدادي : خزانة الأدب ، تحقيق / عبدالسلام هارون ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٩٦٧ م ، ٨٢/٤ .. وغيرهم ..

(xv) كنى الشعراء ، (نوادير المخطوطات) ، تحقيق / عبدالسلام هارون ، م. الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧٣ م ، ٢٨٤/٢ ..

(xv) تهذيب التهذيب ، حيدر آباد ، ١٣٣٠ هـ ، ٣٤٩/١١ .

(xv) الأغاني ، ٩١/١١ ، ٨٢ ، ومعجم ما استعجم ، ٨٩٥/٣ .

وجمة وطمة : موضعان لبنى سعد ، وينظر شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٩ ..

(xv) الواقدي : المغازى ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٣/١ ، ٤٩٢/٢ ، ٣٢٨/٣-٣٢٩ ، وابن هشام السيرة النبوية ، ٤٥٨/٤-٥٩٠ ، والقتيبي : الشعر والشعراء ، ٧٠٦/٢ ، والأصفهاني : الأغاني ، ٨٢/١١ ، والزمخشري : الفائق ، ٢٢١/٣ .. وغيرهم ..

(xv) الأغاني ١١ / ٨٤- ٨٥ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٥ وما بعدها ..

والمقنع : الذى يرفع رأسه خلفه .. والعرمس : الناقة الصلبة الشديدة . والمحزم : ما وضع عليه الحزام ، يعنى البطن .

والجلنفع : الواسعة البطن ..

(xv) ابن ماكولا : الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ، حيدر آباد ، ١٣٨١ هـ ، ٣٩٠/٢ ، وابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء ، م. الخانجي ، القاهرة ،

١٣٥٢هـ ، ٣٨٢/٢ ، والبغدادى : خزانة الأدب ، ١٨٢/٤ .

(xv) ابن الأنبارى : الزاهر فى معانى كلمات الناس ، تحقيق / د. حاتم الضامن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٧٩م ، ٣١٦/٢ .

(xv) سورة الأعراف ، الآية (١٥٦) .

(xv) سورة التوبة ، الآية (١٩)

(xv) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه الأقاويل ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، ٣٢/٢ .

(xv) مغزى الواقدى ٣٠٣/١ ، والسيرة النبوية ، ٤٥٨/٤ ، والشعر والشعراء ، ٧٠٦/٢ ، وتاريخ الرسل والملوك ، ٥٨١/٣ ، ومشاهير علماء الأمصار ، ٧٨ .. وينظر أيضاً : البستى : كتاب الثقافات ، حيدر آباد ، ١٩٧٣م ، ٤٨٩ ، وأبو العلاء المعرى : رسالة الصاهل والشاحج ، تحقيق / د. عائشة عبدالرحمن ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤م ، ١٥١ ، والبغدادى : خزانة الأدب ، ١٨٢/٤ .. وغيرها ..

(xv) ابن حبيب : المنمق فى أخبار قریش ، ١٦٠ ، وينظر أيضاً : تاريخ الرسل والملوك ، ٩٥/٣ ، وتاريخ دمشق ، ١٩٩/١٩ ، وأمثال الحديث ، ١٢٦ ، وغاية النهاية ، ٣٨٢/٢ ، والإصابة ، ٦٨٢/٣ ، ولسان الميزان ، ٤٤٢/٧ ، والإكمال ، ٣٩٠/٧ ..

(xv) من اسمه عمرو من الشعراء ، تحقيق / كز عبدالله المانع ، م. الطنبى ، القاهرة ، ١٦٧ ،

(xv) معجم الشعراء ، تحقيق / عبدالستار فراج ، م. الطنبى ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ ، ٢٣٢ ..

(xv) التكملة والذيل والصلة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (وزح) .

(xv) أخبار القضاة ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٤٧م ، ١٣٨/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٥٤ ..

(xv) الأغانى ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٧٤ ، والأيمان : جمع (اليمين) ، وهو الحلف والقسم ، والوسيط : الحسيب فى قومه ، والمقاعد : المتفق معه ، والمخالف ..

(xv) الأغانى ، (دار الكتب) ، ٢٣٨/١٢ ، ٢٥٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٧٨-٧٩ ..

(xv) الأغانى ، (دار الكتب) ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ ..

(xv) الأغانى ، (دار صعب) ، ٨٥-٨٦/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٠ ..

(xv) الأغانى ، (دار صعب) ، ٨٤/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٦٧-١٦٨ ..

(xv) المبرد : الكامل فى اللغة والأدب ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد شحاته ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ١٨٨-١٨٩ . وابن حمدون : التذكرة الحمدونية ، تحقيق / د. إحسان عباس ، معهد الإنماء العربى ، ١٩٨٦ ، ٢٠٣/٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ،

١٨٠ ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٧ ..

(xv) الأغانى ، ٨٥-٨٦/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٤ وما بعدها ..

- (xv) البلاذرى : أنساب الأشراف ، ٦٢١/٤ ، والنهشلى : اختيار الممتع فى علم الشعر وعمله ، تحقيق / د. محمود القطان ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٥م ، ٧٣/١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٣٠... .
- (xv) أبو مسحل : النوادر ، تحقيق / د. عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨٠هـ ، ١٩٠/١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٣٢... .
- وسوران : نهر بالرى ، وقرية على نصف فرسخ من نيسابور .  
وتبلو : تختبر . وتشكى : تشكى . والأظل : بطون الأصابع ، وهو ما بلى صدر القدم من أصل الإبهام إلى أصل الخنصر .  
وتملو : تسير سيرا شديداً .. والنجاء : ما خرج من البطن من ريح أو غائط .. والغطاط : ضرب من القطا .. وهو الشارد الثائر .. والمحفل : النافر . والشارد المفزع الخائف ..
- (xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٧... .  
وسرى : سار ليلاً .. والتهم : الذى أثقله النعاس ، والألعت : التقييل الطى من الرجال ، وتختوى : تقطع ..
- (xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص ١٠٠ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٣٦ ، وغيرها ... .
- (xv) ابن خياط : التاريخ ، تحقيق / د. أكرم ضياء العمرى ، دار طيبة ، الرياض ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ ، ٥٩٩/٢ ، وابن قتيبة : المعارف ، ٤٩١ ، وابن الجوزى : غاية النهاية ، ٣٨٢/٢ ، وابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ، م. التجارية ، بيروت ، ١٧٨/١ ، وغيرها
- (xv) الأغاني ٨٣/١١ .
- (xv) معجم ما استعجم ، ١٩٥/٣ .
- (xv) خزانه الأدب ، ١٨٩/٤ .
- (xv) مجالس ثعلب ، المخطوط ، نسخة محفوظة بمكتبة الدكتور/ حاتم صالح الضامن الأستاذ بكلية الآداب جامعة بغداد ، الأوراق (٢١٣-٢٢١) ، (عن حاشية المنتخب فى محاسن أشعار العرب ، المنسوب للثعالبي ، تحقيق / د. عادل سليمان جمال ، م. الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٤هـ ، ٢١٢/٢ ، ود. حاتم الضامن : - جيمية أبى وجزة السعدى ، مجلة العرب ، الرياض ، السنة (٣٤) ، ج٥-٦ ، ذوا القعدة والحجة ١٤١٩هـ / مارس - أبريل ١٩٩٩م ، ص ٣٨٧) .
- (xv) المنتخب فى محاسن أشعار العرب ، فيما ينسب للثعالبي ، ٢١٢/٢-٢٢٧ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٤-١٢٨ .
- (xv) مجلة العرب ، السنة (٣٤) ، ج٥-٦ ، ذوا القعدة والحجة ١٤١٩هـ / مارس - أبريل ١٩٩٩م ، ص ٣٨٧-٣٩٤ ...
- (xv) منتهى الطلب ، مخطوط ، ج ٨ ، الورقة (١١٧) ...
- (xv) مجلة المورد ، المجلد الثامن ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٣١-١٤٠ ..
- (xv) مجله معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، المجلد (٣٤) ، الجزآن (١-٢) جمادى الآخرة - ذوا القعدة

١٤١٠هـ - يناير - يوليو، ١٩٩٠ م .

- (xv) مجلة معهد المخطوطات العربية ، ج ٣٤ ، ص ٣٣ ، ( الخاشية).
- (xv) مجلة معهد المخطوطات العربية ، ج ٣٤ ، مقدمة المحرر، ص ٣٣ ، ومقدمة السراقبي ، ص ٣٤ - ٣٨ .
- (xv) مجلة المعهد ، ج ٣٤ ، ص ٣٨ .
- (xv) ابن السكيت : إصلاح المنطق ، تحقيق / أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٩م ، ٦٩ . وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠١ ..
- وقط الأسعار : غلاؤها وزيادتها وارتفاعها ..
- (xv) وفي رواية الصحاح واللسان والتاج (قط) : ( العزيز الغفار) ..
- (xv) ابن أديم : الدر الفريد وبيت القصيد ، فرانكفورت ، ألمانيا ، ١٤٠٨هـ ، ٣/١٨٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٨ .
- والملتاق : المتلقى ، ومد الشاعر فتحته لملاءمة الوزن والقافية .
- ويقولونى : يكرهونى ويغضونى ، وحذف النون الثانية من (يقولونى) ، لضرورة الوزن ..
- والهمام : أصوات البقر والفيلة وشبهها .. والمثاقيل : الأثقال ، وهى كنوز الأرض والحطوظ ونحوها ..
- (xv) ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق : عبدالله الكبير وزميليه ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ ، (خرق) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٧ ، والسور : البقية ، والمخرق : الممنوع ..
- (xv) الأغاني ، ١١/٨٥ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٤ ، وابنا رسول الله عليه الصلاة والسلام (ههنا) : هما الحسنان ابنا على بن أبى طالب وفاطمة الزهراء ، والبنوة مجازية .. والمنصرف : الجهة والناحية . والسماك : السقف ، أو من أعلى البيت إلى أسفله . والعمد : الأعمدة والدعائم .. والسدى : المعروف والفضل .. والقنا : الرماح وما ترمز لها من قوة وحزم .. والأود : الاعوجاج ، والميل .. والهجان : الكرم والحسب أنقيأوه ، والزلال : الصافى العذب . والبارق : السحاب ذو البرق ، المبشر بالغيث ، والعواتك : الكرام الخالص .. والملتحد : الملجأ والملاذ...
- (xv) الزبير بن بكار : جمهرة أنساب قريش وأخبارها ، تحقيق /محمود شاكر ، م. العروبة ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ، ١/٢٦٨-٢٦٩ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٤٥ .
- والزاد : الطعام ، والمفتح : آلة الفتح .. والنهاض : الكثير النهوض ، السريع النجدة ، والحماله : الدية والغرامة ، والسيب : العطاء والمال والناقلة ، والفضل ، وأهم : أتعب وسبب الهم والحزن .. والأعقار : جمع (العقر) ، وهو أحسن موضع الدار ، والمنتدح : السعة والفسحة ، والأغر : الكريم الأفعال السيد الشريفق .. وتغادى : تقابل بالعطاء والفضل .. والجفان : القصاع الكبيرة ، والردح : الجفان العظيمة . وفضفاض السجيات : سمح الخلق .. والأفيح : طيب الذكر وحسن السيرة .
- (xv) الأغاني ، ١١/٨٤ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٦٧-١٦٨ .. والندى : الكرم والسخائى والجود ، وعليات الأمور : مكارمها ومحامدها ، والجليد : الصلب الشامخ ، وطرا : جميعاً ، والسيد : السيد ذو السيادة ، خفف ياءها ، وأفرط : عجل ، والنهى : العقول . وحامى الحصاة : قوى عتيد متعقل رزين .. وينحو : يقصد ويقتفى الأثر .. والطارق : الآتى ليلاً .. والناقة الأدماء : البيضاء السوداء المقلتين . والوارى : السمين ، والقصيد : سنام البعير إذا سمن . والمستد : من (السداد) وهو

الاستقامة والاعتدال . والوصيد : فناء الدار ..

(xv) الأغاني (دار الكتب) ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ . والفارس

العد : القرين والند والنظير والصنائع : جمع الصنيعة ، وهي التربية والاختصاص بالصنع الجميل ..  
والمجد : العز والرفعة . والحسب : شرف الأصل ..

(xv) لسان العرب ، (غلل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص١٨٦ .. والأخرق :

العاجز عن إحسان عمله أو المجنون ، وأغل الخطيب : إذا لم يصب في كلامه .

(xv) مجلة المورد ، مج ٨ ، العدد (٣) ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ٢٧٢-٢٧٣ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه

الموضوعية والفنية ، ١٣١ - ١٣٤ ..

والمرباح : الكاسب . وأعبط : عبط الذبيحة من غير علة ، من داء أو كسر .. والكوماء : الناقة العظيمة

السنام .. ويرغو : يصوت ويضج . والحرار : جمع (حر) ، وهو ولد الناقة ، والمتواطح : المتقابل .

والشرامح : الأفوياء الطوال .. وهي حلال : أبناء صالحون ، والشرى : موضع تنسب له الأسود ..

والغيل : الأجمة وهي الشجر الملتف الكثير المتشابك ، والمتناوح : الذى تهب عليه الريح من كل جانب

مصوتة . والبهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد الشريف ..

والمطاعيم : الكثيرو تقديم الطعام للأضياف وعابري السبيل ، والضرابون : الكثيرو الضرب والطعن فى

ميادين القتال . والهام : رئيس القوم زسيدهم . والمعاطى : الكثير العطاء . وأرسان الجياد : حبالها ..

والسوايح : الأفراس السريعة غير المضطربة . والصارخ : النجدة والاستغاثة . والغواذى : الرياح الممطرة

بالغيث ، والقوازح : نفاضات الماء تظهر وتذهب .. وحواط: أحاط . والنوى الشطون : الفرقة البعيدة

الشاقة ، والمطارح : المواضع يطرح إليها . والضارع : الضعيف المتذلل المتخشع .. والخاذل :

الضعيف . والأمر الجارح : الشديد الذى تكثر فيه الجراحات ..

(xv) لسان العرب (كلأ) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٩٦ .. وكلاً : تقدم ونظر ..

وذو إلفين : من له إلفان من المال . والمغمور : المجهول الخامل الذكر ..

(xv) التكملة واللسان (خرق) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٧ .

(xv) الأزهرى : تهذيب اللغة ، تحقيق / عبدالسلام هارون وزملائه ، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٤م ،

١٨٦/٩ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٦ ، والمقل : الرمى والأذى والخطر .

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٤٦ .

والبكر : العذراء ، والبقرة الفتية ، والهجان من كل شئ : خياره ، وخالصه، ومن الإبل : البيض الكرام .

ويماشى : يساير .. والداردح : العجوز المسن التى ذهبت أسنانها .. والإثاب : ضرب من التين ، ينبت

على شاطئ النهر .. وجيسق :

والصبا المتناوح : الريح التى يصاحبها صوت .

(xv) ابن رشيق : قراضة الذهب ، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٧٩م ، ١٠٩ ، شعر بنى وجزة وخصائصه

الموضوعية والفنية ، ٢١٤ ..

والرعاف : المطر الشديد ، والسوق : شدة السير ، والصردان : طيور ضخمة الرؤوس ، بيض ، خضر

الظهور ، تصطاد صغار الطيور . وتندف : تحرك جناحيها ...

(xv) ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن ، تحقيق / السيد صقر ، م. الحلبي ، القاهرة، ١٩٥٤م ، ٥٦ ، وشعر

بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٧ ..  
وسببتت : قطعت ، والجلت : النمل . والسدى من الثوب : ما مد من خيوطه ، والواهلة : الخائفة المفزعة

..

(xv) الأغاني ، الدر ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ .  
والريفة : لعاب الفم ، أو الرضاب .. واعتبق : شرب البوق فى العشى ، وضده : الصبوح ، وهو شراب  
الصباح ، والصبوب : العطاء على التشبيه بصوب المطر وهو خيره ، الثريا مجموعة كواكب ، يشبهون  
بها الجموع الخفيفة فى حسن النظام وتتاسب الأفراد ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٤-١٠٥ ..  
والرعبوب : المرأة الطويلة الحسنة القد . والخدلجة : الرياء الممثلة الذراعين والساقين .. والصعدة :  
القناة المستوية تنبت مستقيمة . والنجل : الماء المجتمع .. والإدراج : الإنبات فى مكان كثيف النبات  
متداخلة .. والخماص : جمع الخماصنة ، وهى الضامرة البطن . والغيد : النسوة اللينات البيئات الحسان  
والجمال ، والطرة : الرواء والمنظر ، والمنهاج : الواضحة المشرقة كالشمس . والثجاج : الكثير الماء  
.. وتقاودت : اتصلت . والعمم : الطول . والمجماج : المضطرب .. والصادى : الشديد العطش ..  
وتهوى : تحب وتشغف وتميل وتصغى .. والمسامع : المواضع التى يسمع منها .. وتعمى : تغيب .  
والمدارى : الأمشاط والقرون .. والجون : الأسود ، يعنى شعرها ، والوحف : الشعر الغزير ، أى أنتت  
أصوله واسود .. والبان : شجر لين تشبه به قدود النساء .. والمسجاج : الكثير المص ، وهو القذف  
والدفع للشراب وغيره .. والجيد : العنق . والرئم : الطبى الأبيض ، والألوف : كثير الألفة .. والمحراج :  
الغيسة ، يلتف شجرها التفافاً شديداً حتى لا يقدر أحد أن ينقد فيها .. وتقتز : تبتسم . والسارية :  
السحابة تتشأ ليلاً فيكون ذلك أبرد لمائها .. والرابية : ما ارتفع من الأرض ، والفيحاء : الواسعة ..  
والمترج : طيبة الريح ..  
والكرى : النعاس . والأتلج : الثلج .. والدنى : القبيح المستهجى من الأفعال والأقوال .. والإشراح :  
ضم الشئ إلى الشئ ..

والمثلث : القناع .. والزويوف : جمع زيف وهو الردى والمغشوش من الدراهم ونحوها .. والعزيز : الملك  
ومن فى مقامه من الهيبة والسلطان .. وعقد التاج : جعله فوق رأسه .. والمرانع : الأمكنة المخصبة ..  
وويل أمه : جملة تقال للتعجب من صفة بالغة فى الإنسان وغيره .. والغنم : الفوز والنوال والوفر :  
الغنى الكثير من المال والمتاع ..

(xv) ابن الشجرى : الحماسة الشجرية ، تحقيق / أسماء الحمصى وعبدالمعين الملوحى ، وزارة الثقافة ،  
دمشق ، ١٩٧٦ ، ٥٣/١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٧ ..  
والنوى : الفراق .. وترفعت وتعلت . والزمرات : الأصوات .. والحيازيم : الصدور .. وتمطت : امتدت  
وطالت .. والزفرة الصعداء : التنفس الطويل ، من هم ، أو تعب ، ونحوهما ..

(xv) الأصفهاني : بلاد العرب ، تحقيق الشيخ / حمد الجاسر ، ود. صالح العلى ، دار اليمامة ، الرياض ،  
١٩٦٨ م ، ٢٤ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٩ .. وأبام وأبيم : شعبان بنخله  
اليمانية ، بينهما مسيرة ساعة من النهار .. وكانا لهذيل ..

(xv) الأغاني : الدار ، ٢٣٨/١٢ ، و٢٥٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٧٨-٧٩ ..

وطاف : جال وأصاب .. والسنة : النوم الخفيف .. والنشاوى : السكارى المتحيرون .. والخصوص : الرياح الحارة يكسر الإنسان عينه من حرها .. وهجع : نام ليلاً ، أو نام مطلقاً .. والسرى : سير الليل .. والروضة : أرض مخضرة ، بأنواع النبات .. وبين : وضح ..

شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٥ ... (xv)

ويؤنس : يؤلف .. والأحجاج : مراكب النساء ، وغذا : ذهب غدوة ، مبكراً .. والحجب : الستر .. والجونان : قاعان أحمران يحققان الماء .. والحقب : ما أشرف منها .. والعناجيج : النجائب من الإبل : والإعناج : الكف والمنع .. وسلى : أنسى وأزال ، والباقل : أول ما طلع نابه . والقرقر : السفينة العظيمة ونحوها من قوافل السير .. والوساج : الذى يسير الوسج ، وهو نوع من السير معروف ..

xv

ينظر : شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام : (١٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١١) وغيرها . (xv)

الأغاني ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٧ .. والموكل : المتكل والمعتمد .. والد : اللهو واللعب .. واليماني : البرد المنسوب إلى اليمن ، وشب : فتى وصار شاباً قوياً ..

الزمخشري : أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥م ، (سبع) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٩٨ ، وكركر : أعاد مرة بعد أخرى ، وحيال : تلقاء وجهته .. والفور : بقية همزة الشفق فى الأفق الغربى .. والمعقور : الذبيح .. (xv)

ياقوت الحموى : معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م / (أشداخ) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٧٨ ..

وتأبد : توحش وأقفر ، وألفته الوحوش .. والقاع : أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام ..

الأغاني ، ٨٤/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٦٧ .. والدمنة : آثار الدار .. والعافى : الدارس البالى الخلق ، والصعيد : المرتفع . ومح : بلى ودثر وأزبل .. والتصافى : الوداد والوصال والمناغاة .. ويروع : يفزع . (xv)

شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٤ .. (xv)

وأقوت : خلت . والوشم : غرز الإبرة وذر النيلج عليها فتصير رسوم وخطوط . والوحى : الكتابة .. والإمام : الكتاب .. والهاجى من (هجوت) الحروف : تهجيتها هجواً وهجاء ... والأمعز : الأرض الصلبة ذات الحجارة .. والوجح : الرقاق .. والدارة : الدار .. والهجل : المرتفع والمنخفض .. وأودى : هلك وفنى .. والرجاف : السحاب تردد فيه هدهدة الرعد .. والسحاب الهزم : الذى لرعه صوت وصلصلة وتقطع .. والعاصف : الريح الشديدة الهبوب .. ونخال التراب : ما بقى منه كالنخالة ، بعد أن حملت الريح لينه وناعمه .. والنساج : الذى يسحب بعضه إلى بعض .. ويبين : يتضح . ومعارف الشئ ما ظهر منه . والزير : الكتب .. والإمجاج : المحموة ..

شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٤ .. (xv)

وتريع : أكل الربيع وسمن .. والأنهى : الغدران ونحوها .. والرتقاء : قاع لا ينبت شيئاً .. والدثبان :

الشعر على عنق البعير ومشفره .. والذبيان : بقية الوبر .. وأجمعت : يبست .. والهاجر : جمع الهاجرة ، وهى نصف النهار فى القيظ ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر ، والرجع : الغدير .. والأجماد : المياه الجامدة .. والدمث : المكان اللين ذو الرمل .. والبتاء : الأرض السهلة .. والخمس : من أظماء الإبل وهو أ ، ترد الإبل الماء اليوم الخامس ، والجمع أخماس .. واشتكرت حرور : اشتدت الحرارة .. والأجيج : الصوت الحاصل من اختلاط الكلام وحفيف المشى .. والوهج : انقاد النار أو الشمس وحرهما وانتشار لهيبهما ... والصلاء : الوقود والنار .. وربابة : سحابه كثيف .. لا فرجة فيه .. وكلاه : أسفله .. وهزيم الرعد : رجزه المتقطع وصوته المتوالى .. والترع الملائن ..

(xv) التهذيب والتكملة واللسان (علس) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٩٣ ..

والنقد : ضرب من الشجر ذى النور يشبه الأخضر . وأجنى الشجر : أدرك . وأجنت الأرض : كثر جناها وخيرها .. وأذم المكان : أجدب وقل خيرها ..

(xv) تهذيب اللغو ، ٤٣٩/١٠ ، ومعجم البلدان ، ٤٤٥/٤ ، واللسان (كرمل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٣ ، وينظر ص ٢٢٢ .

والثامر : اللويباء ، والكريل : الحنطة . والدفلى : شجر سئ ، زهره كالورد الأحمر وحمله كالخروب ، والسبب : المتدارك السح الغدير .. ويمور : يهتز فى قوة ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٩٨ ..

والحرف : النحبية من الإبل .. والحادى : سائق الإبل ، المغنى لها بالحاء .. وملأت عنانه : بلغت غايته .. والأبرق الصخب : الجندب .. والمعتكر : المشتد السواد ..

(xv) التهذيب ولسان العرب ، (عنس) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٣٣ ..

والناقة العنس : السمينة التامة الخلق .. والهزمة : المطيعة ، والأزمل : الصوت المختلط . والجش : شدة الصوت وغلظه ، والمخيل : الخادع الذى يحسبه الرائي ممطراً ..

(xv) التهذيب والتكملة واللسان (لجن) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٨ ..

والناصعات الغر : أنيابها .. واللجين : زيد أفواها ..  
(xv) اللسان (محل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٣٤ ... والأبائة : أجمة القصب . والسبب المتماحل : المفازة المتباعدة الأطراف .

(xv) التهذيب واللسان (جمز) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٧٦ والدلنظى : الجمل

السريع ، وهو هنا : الفرس الشديد ، لأن الجمل لا يقال لظهره صهوة ، ويزل القطر : يتساقط . والصهوات : الظهور .. والجمازة : الدراعة من الصوف ، ضيقة الكمين .. والمتورد : الشجاع الجريء المصبوغ بالدم من كثرة تلاحمه بالخصوم ..

(xv) التهذيب والتكملة واللسان (هرج) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٣ ...

والهرج : الضعيف من كل شئ .. ونبّ : صاح عند الهياج .. والعتود : الجدى الذى استكشر ، وصار تام الخلق .. وزوزى : مال ، واعترف : أقر وخضع ..

(xv) تبين لى من دراستى لأوزان الشعر فى أدب الجاهليين من أصحاب المعلمات العشر ، وأبى دؤاد الإيادى

، وأبى قيس بن الأسلت والأفوه الأودى ، والجميح الأسدى ، والخرنق بنت بدر ، والسليك بن السلكة ، والسموأل والشنفرى الأوزدى والمتقب العبدى والمرقش الأكبر وأمىة بن أبى الصلت ، وأوس بن حجر

وبشر بن ابي خازم وتأبط شراً وحاتم الطائي وجابر بن عوف الأزدي وخداش بن زهير ودريد بن الصمة وزهير بن جناب الكلبي وزهير بن مسعود الضبي وسلامة بن جندل وعبدالله بن العجلات الهندي ، وعبدالله بن ثور العامري وعبدالله بن سليم الزدي وعروة بن الورد وعمرو بن الإطنابة وعمرو بن قميئة وعوف بن عطية الخراع ، وقيس بن الحدادية وقيس بن الخطيم ، ولقيط بن يعمر ومالك بن حريم الهمداني ومحرز بن المكعبر الضبي .. وهم الشعراء الذين تيسر لنا حوالى (١٧٧٩٢) بيتاً من الشعر ، مستخدمين (١٢) بحراً شعرياً هي الطويل (٣٤%) ، فالوافر (١٦.٧٧%) ، فالكامل (١٦.٦٥%) فالبيسط (١١.٤٨%) ، فالمتقارب (٦.٣٥%) ، فالخفي (٤.٦٨%) فالرمل (٣.٤٥%) ، فالسريع (٢.٥%) ، فالرجز (٢.٢٥%) ، فالمنسرح (١.٤٥%) ، فالهزج (٠.٣٤%) ، فالمديد (٠.٠٥%) .. ولم يستعملوا كلا من المتدارك والمخبت والمضارع والمقتضب .. (أدبنا العربى قبل الإسلام مناھله وقضاياھ الفنية والموضوعية ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨م) .

(xv) تبين لى من قراءة دواوين كل من حسان بن ثابت وتميم بن أبى مقل ، ولبيد العامرى ، والحطيئة ، والخنساء ، والشماخ ، وكعب بن زهير ، وعمرو بن معد يكرب ، والعباس بن مرداس ، وحמיד بن ثور ، وأبى زييد الطائى ، وهدبة بن الخشم ، وعامر بن الطفيل ، ونهشل بن حرى ، وخفاف بن ندبة ، وعمرو بن شاس ، والنمر بن تولب ، وسحيم عبد بنى الحساس ، وزيد الخيل ، والمخبل السعدى ، والأغلب العجلى ، وربيعة بن مقوم ، وعبدالله بن رواحة ، وابن الزبيرى ، وسويد بن كراع العلكى ، والققعاق بن عمرو ، وعمرو بن الأھتم ، ونافع بن الأسود ، والزيرقان بن بدر ، وأبى محجن الثقفى ، وعاصم بن عمر ، والتميمى ، وأبى الطمحان القينى ، وغيرهم من المخضرمين الذين بلغت أشعارهم (١٥٤٠٠) بيت ، أن أصحابها استعملوا الأوزان الشعرية متدرجة من الطويل ، فالوافر فالكامل ، فالبيسط فالرجز ، فالمتقارب ، فالخفيف فالرمل فالسريع ، فالمنسرح فالهزج فالمديد ، مهملين الأبحر نفسها التى أهملها سابقوهم من الجاهليين : (أدب صدر الإسلام تجلياته وتشكيله الجنالى ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨ ، ٢٠٨-٢١٩)

(xv) الأدب الأموى تجلياته وبنائه التشكيلى ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨ ، ٧-٣٥ ..

(xv) الأدب الأموى تجلياته وبنائه التشكيلى ، ٣٠-٣١ ..

(xv) قارن هذا الاتجاه الفنى فى ديوانهم بما دأب عليه الجاهليون والمخضرمون والأمويون فى كل من : أدبنا العربى قبل الإسلام ، ٣٠٦-٣٣٢ ، وأدب صدر الإسلام ، ٢٢١-٢٣٢ ، والأدب الأموى ، ٦٤-١٠٠ .

(xv) ديوان الشماخ ، تحقيق / د. صلاح الدين الهادى ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧م .

(xv)

(xv) شعراء إسلاميون ، جمع وتحقيق / د. نورى القيسى ، م. عالم الكتب ، وم. النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

(xv) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق / د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦م .

(xv) شعر الأحوص الأنصارى ، تحقيق / د. عادل سليمان جمال ، م. الخانجى ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٠م .

(xv) شعر ابن ميادة ، جمع وتحقيق / د. جميل حداد ، م. م. اللغة العربية ، دمشق

(xv)

شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥)

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام : (٢٠-١) ،

(٢٧،٣٠،٣٣،٤٦،٤٨،٨٥،٩١) ، ٧ ب ، ١٢ ب)

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام : (٣٩-٤٢-٩٠-٩٢-٩٤ ،

١٠٣).

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام (٤ ، ٥٢-٦٨-٦٩ ، ٧١ ،

٨٨ ، ٧٣).

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما (٣٨،٨٠) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام : (٦٧ ، ٧٥ ، ١١٠) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص رقما (٣٦ ، ٥٠) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام (٥١ ، ٨٣ ، ٩٨) .

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٨) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٣٠) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٣١) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما (٢١،٤٩) .

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٩) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٧) ..

(xv) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٣٧) ..

- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام (٥٣ ، ٦٣ ، ٧٨) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٧) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٦٠) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما (٨٨ ، ١١٠) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٢) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٩٨) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٤٦) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٤٥) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٤٤) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٩/ب) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٦) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٤) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم (١/ب) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم (١٣) ..
- (XV) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم (١٤) ..
- (XV) ينظر لكاتب هذه السطور : لغة الشعر خصائصها وأهدافها ، مجلة المنهل ، السعودية ، العدد (٥١٦) ، المحرم ١٤١٥هـ/ يونيه ١٩٩٤م .
- (XV) الأغاني ، ١١/٨٤-٨٥ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص ٢٦٤ ..

## الحواشي

- (١) ينظر لكاتب هذه السطور : أبو وجزة السلمي وصفحات أخرى من حياته وشعره ، مجلة العرب ، الرياض ، السنة (٣٠) ، ج٧-٨ ، محرم - صفر ١٤١٦هـ / يونيو - يوليو ١٩٩٥م ، ٤٤٨-٤٥٧ ..
- (٢) تاريخ دمشق ، ط. روضة الشام ، ١٣٣١هـ ، وم. الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٩/١٩ .
- (٣) الإصابة في تمييز الصحابة ، دار الفكر ، بيروت ، د.ت ، ٤/٢١٨ ..
- (٤) الأغاني ، (دار صعب) ، بيروت ، ١١/٨٤-٨٥ .. ، وينظر لكاتب هذه السطور : شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، دار حراء للطبع والنشر ، المنيا ، ١٩٩٩م ، ٢٦٤ .
- (٥) الأغاني ، نفسه ، ١١/٨٥ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٧٦ .
- (٦) الإصابة ١/٣٠٨ ، وينظر : د. إبراهيم السامرائي : من الضائع من معجم الشعراء ، م. الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ٤٣-٤٤ .
- (٧) سورة المنافقون : الآية (٤) .
- (٨) الإصابة ، ١٨٣٠٨ ، ومن الضائع من معجم الشعراء للمرزباني ، ٤٣-٤٤ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٩٢ ..
- (٩) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، د.ت ، ٣/٨٤ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص ٢٨٥ ..
- (١٠) الزمخشري : الفائق في غريب الحديث ، تحقيق / على البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، م. الحلبي ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ٣/٨-٩ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٦ ..
- (١١) مروج الذهب ، ٣/٨٥ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٧٥

(١٢) ابن عبدربه : العقد الفريد ، تحقيق / أحمد أمين وزملائه ، م. لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ١٧٦/٦-١٧٧ ، والمسعودى : مروج الذهب ، ٨٤/٣ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٣١٠ ..

(١٣) البستى : مشاهير علماء الأمصار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ٧٨ ..

(١٤) ينظر مثلاً : ابن هشام : السيرة النبوية ، م. الكليات الأزهرية ، القاهرة ،

١٣٩٨هـ ، ٤٥٨/٤ .. والبخارى : التاريخ الكبير ، حيدر آباد ، ٤٣٨/٤/٢ ، وابن

سعد : الطبقات الكبرى ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ١٠٠/١ . وابن قتيبة

: الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار التراث العربى ، القاهرة ،

١٩٧٧م ، ٧٠٦/٢ ، والمعارف ، تحقيق /د. ثروت عكاشة ، دار المعارف

بمصر ، ط ٤ ، ١٩٨١ ، ص ٤٩١ . والطبرى : تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق /

محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣م ، ٨١/٣ ، ٨٧ ،

والبكرى : معجم ما استعجم ، حققه/ مصطفى السقا وزميلاه ، م. لجنة التأليف ،

القاهرة ، ١٩٥١م ، ٨٩٥/٣ ، والرامهرمزي : أمثال الحديث ، حيدر آباد ،

١٩٦٨م ، ١٢٦ ، وابن حجر : الإصابة ، ٣٨٢/٣ ، ولسان الميزان ، بيروت ،

٤٤٢/٣ ، ود. عفيف عبدالرحمن : معجم الشعراء من العصر الجاهلى حتى

نهاية العصر الأموى ، دار المناهل ، بيروت ، ١٩٦٦م ، ٢٧٩ . ود. عزيزة

فوال بابتي : معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، دار صادر ، بيروت ،

١٩٩٨م ، ٥٢٣ .. وغيرهم .

(١٥) الأصفهاني : الأغاني ، ٨١/١١ والفيروز آبادى : القاموس المحيط ، م. الحلبي

، القاهرة ، القاهرة ، ١٩٥٢م ، (وجز) ، والبغدادي : خزنة الأدب، تحقيق /

عبدالسلام هارون ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٩٦٧م ، ٨٢/٤ .. وغيرهم ..

(١٦) كنى الشعراء ، (نوادير المخطوطات) ، تحقيق / عبدالسلام هارون ، م. الحلبي،

القاهرة ، ١٩٧٣م ، ٢٨٤/٢ ..

(١٧) تهذيب التهذيب ، حيدر آباد ، ١٣٣٠هـ ، ٣٤٩/١١ .

(١٨) الأغاني ، ٩١/١١ ، ٨٢ ، ومعجم ما استعجم ، ٨٩٥/٣ .

(١٩) الواقدى : المغازى ، عالم الكتب ، بيروت ، ٢٣/١ ، ٤٩٢/٢ ، ٣٢٩-٣٢٨/٣

، وابن هشام السيرة النبوية ، ٤/٤٥٨ - ٥٩٠ ، والقتيبي : الشعر والشعراء ، ٧٠٦/٢ ، والأصفهاني : الأغاني ، ١١/٨٢ ، والزمخشري : الفائق ، ٣/٢٢١ .. وغيرهم ..

(٢٠) الأغاني ١١ / ٨٤- ٨٥ ، شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢١٥ وما بعدها ..

(٢١) ابن ماكولا : الإكمال في رفع الالتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ، حيدر آباد ، ١٣٨١هـ ، ٢/٣٩٠ ، وابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، م. الخانجي ، القاهرة ، ١٣٥٢هـ ، ٢/٣٨٢ ، والبغدادي : خزنة الأدب ، ٤/١٨٢ .

(٢٢) ابن الأنباري : الزاهر في معاني كلمات الناس ، تحقيق / د. حاتم الضامن ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٧٩م ، ٢/٣١٦ .

(٢٣) سورة الأعراف ، الآية (١٥٦) .

(٢٤) سورة التوبة ، الآية (١٩)

(٢٥) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه الأقاويل ، دار المعرفة ، بيروت ، د.ت ، ٢/٣٢ .

(٢٦) مغازي الواقدي ١/٣٠٣ ، والسيرة النبوية ، ٤/٤٥٨ ، والشعر والشعراء ، ٢/٧٠٦ ، وتاريخ الرسل والملوك ، ٣/٥٨١ ، ومشاهير علماء الأمصار ، ٧٨ .. وينظر أيضاً : البستي : كتاب الثقات ، حيدر آباد ، ١٩٧٣م ، ٤٨٩ ، وأبو العلاء المعري : رسالة الصاهل والشاحج ، تحقيق / د. عائشة عبدالرحمن ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٤م ، ١٥١ ، والبغدادي : خزنة الأدب ، ٤/١٨٢ .. وغيرها ..

(٢٧) ابن حبيب : المنمق في أخبار قريش ، ١٦٠ ، وينظر أيضاً : تاريخ الرسل والملوك ، ٣/٩٥ ، وتاريخ دمشق ، ١٩/١٩٩ ، وأمثال الحديث ، ١٢٦ ، وغاية النهاية ، ٢/٣٨٢ ، والإصابة ، ٣/٦٨٢ ، ولسان الميزان ، ٧/٤٤٢ ، والإكمال ، ٧/٣٩٠ ..

(٢٨) من اسمه عمرو من الشعراء ، تحقيق / د. عبدالله المانع ، م. الحلبي ، القاهرة ، ١٩٩١م ، ١٦٧ .

(٢٩) معجم الشعراء ، تحقيق / عبدالستار فراج ، م. الحلبي ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ ،  
... ٢٣٢

(٣٠) التكملة والذيل والصلة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (وزح) .

(٣١) أخبار القضاة ، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٩٤٧م ، ٣/١٣٨ ، وشعر  
بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٦٤ ..

(٣٢) الأغاني ، ١١/٨٥ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٤ ،  
والإيمان : جمع (اليمين) ، وهو الحلف والقسم ، والوسيط : الحسيب في قومه ،  
والمقاعد : المتفق معه ، والمحالف ..

(٣٣) الأغاني ، (دار الكتب) ، ١٢/٢٣٨ ، ٢٥٢ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه  
الموضوعية والفنية ، ٨٨-٨٩ ..

(٣٤) الأغاني ، (دار الكتب) ، ١٢/٢٥٠ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية  
والفنية ، ٨٨ ..

(٣٥) الأغاني ، (دار صعب) ، ١١/٨٥-٨٦ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه  
الموضوعية والفنية ، ١٦٠ ..

(٣٦) الأغاني ، (دار صعب) ، ١١/٨٤ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية  
والفنية ، ١٦٧-١٦٨ ..

(٣٧) المبرد : الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، والسيد  
شحاته ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ١/١٨٨-١٨٩ . وابن حمدون  
: التذكرة الحمدونية ، تحقيق / د. إحسان عباس ، معهد الإنماء العربي ، ١٩٨٦  
، ٢/٢٠٣ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٠ ..

(٣٨) شعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢١٧ ..

(٣٩) الأغاني ، ١١/٨٥-٨٦ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ،  
١٥٤ وما بعدها ..

(٤٠) البلاذري : أنساب الأشراف ، ٤/٦٢١ ، والنهشلي : اختيار الممتع في علم  
الشعر وعمله ، تحقيق / د. محمود القطان ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٥م ،  
١/٧٣ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٠ ..

- (٤١) أبو مسحل : النوار ، تحقيق / د. عزة حسن ، دمشق ، ١٣٨٠هـ ، ١٩٠/١ ،  
 وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٢...  
 - وسوران : نهر بالرى ، وقرية على نصف فرسخ من نيسابور .  
 وتبلو : تختير . وتشكى : تشكى . والأظل : بطون الأصابع ، وهو ما بلى  
 صدر القدم من أصل الإيهام إلى أصل الخنصر .  
 وتملو : تسير سيراً شديداً .. والنجاء : ما خرج من البطن من ريح ، أو غائط..  
 والغطاط : ضرب من القطا .. وهو الشارد الثائر .. والمحفل : النافر . والشارد  
 المفزع الخائف ..
- (٤٢) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٧٧...  
 (٤٣) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ص ١١٠ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،  
 ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٤٦ ، وغيرها ...
- (٤٤) ابن خياط : التاريخ ، تحقيق / د. أكرم ضياء العمرى ، دار طبية ، الرياض ،  
 ٢ ، ١٤٠٥هـ ، ٥٩٩/٢ ، وابن قتيبة : المعارف ، ٤٩١ ، وابن الجوزى:  
 غاية النهاية ، ٣٨٢/٢ ، وابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ، م . التجارية ،  
 بيروت ، ١٧٨/١ ، وغيرها
- (٤٥) الأغاني ٨٣/١١ .  
 (٤٦) معجم ما استعجم ، ٨٩٥/٣ .  
 (٤٧) خزانة الأدب ، ١٨٩/٤ .
- (٤٨) مجالس نعلب ، المخطوط ، نسخة محفوظة بمكتبة الدكتور/ حاتم صالح  
 الضامن الأستاذ بكلية الآداب جامعة بغداد ، الأوراق (٢١٣-٢٢١) ، (عن  
 حاشية المنتخب فى محاسن أشعار العرب ، المنسوب للثعالبي ، تحقيق / د.  
 عادل سليمان جمال ، م. الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٤هـ ، ٢١٢/٢ ، ود. حاتم  
 الضامن : - جيمية أبى وجزة السعدى ، مجلة العرب ، الرياض ، السنة (٣٤) ،  
 ج٥-٦ ، ذوا القعدة والحجة ١٤١٩هـ/مارس - أبريل ١٩٩٩م ، ص ٣٨٧) .
- (٤٩) المنتخب فى محاسن أشعار العرب ، فيما ينسب للثعالبي ، ٢١٢/٢-٢٢٧ ،  
 وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٤-١٢٨ .
- (٥٠) مجلة العرب ، السنة (٣٤) ، ج٥-٦ ، ذوا القعدة والحجة ١٤١٩هـ / مارس -  
 أبريل ١٩٩٩م ، ص ٣٨٧-٣٩٤ ...

- (٥١) منتهى الطلب ، مخطوط ، ج ٨ ، الورقة ، (١١٧) ...
- (٥٢) مجلة المورد ، المجلد الثامن ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٤١-١٥٠ ..
- (٥٣) مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، المجلد (٣٤) ، الجزآن (٢-١) جمادى الآخرة - ذو الحجة ١٤١٠هـ - يناير - يوليو ، ١٩٩٠ م .
- (٥٤) مجلة معهد المخطوطات العربية ، ج ٣٤ ، ص ٣٣ ، ( الحاشية) .
- (٥٥) مجلة معهد المخطوطات العربية ، ج ٣٤ ، مقدمة المحرر ، ص ٣٣ ، ومقدمة السراقيبي ، ص ٣٤ - ٣٨ .
- (٥٦) مجلة المعهد ، ج ٣٤ ، ص ٣٨ .
- (٥٧) ابن السكيت : إصلاح المنطق ، تحقيق / أحمد شاكر وعبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٩م ، ٦٩ . والخطيب التبريزي : تهذيب إصلاح المنطق ، تحقيق / د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ١٨٦ .. وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠١ ..
- (٥٨) وفى رواية الصحاح واللسان والتاج (قط) : ( العزيز الغفار) ..
- (٥٩) ابن أديمير : الدر الفريد وبيت القصيد ، فرانكفورت ، ألمانيا ، ١٤٠٨هـ ، ١٨٣/٣ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٨ .
- (٦٠) ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق : عبدالله الكبير وزميليه ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧ ، (خرق) ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٣٧ ، والسور : البقية ، والمخرق : الممنوع ..
- (٦١) الأغاني ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٤ .
- (٦٢) الزبير بن بكار : جمهرة أنساب قريش وأخبارها ، تحقيق /محمود شاكر ، م. العروبة ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ، ٢٦٨-٢٦٩ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٥ .
- (٦٣) الأغاني ، ٨٤/١١ ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٧٧ - ١٧٨ ..
- (٦٤) الأغاني ( دار الكتب) ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٩٨ .
- (٦٥) لسان العرب ، (غلل) ، وشعر بنى وجزء وخصائصه الموضوعية والفنية ،

ص ١٩٦ ..

(٦٦) مجلة المورد ، مج ٨ ، العدد (٣) ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ٢٧٢-٢٧٣ .. وشعر

بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٤١ - ١٤٤ ..

(٦٧) لسان العرب (كلاً) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٦

(٦٨) التكملة واللسان (خرق) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ،

٢٢٧ .

(٦٩) الأزهرى : تهذيب اللغة ، تحقيق / عبدالسلام هارون وزملائه ، الدار القومية ،

القاهرة ، ١٩٦٤م ، ١٨٦/٩ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ،

٢٥٦ .

(٧٠) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٥٦ .

(٧١) ابن رشيق : قراصة الذهب ، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٧٩م ، ١٠٩ ، وشعر

بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٢٤ ..

(٧٢) ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ، تحقيق / السيد صقر ، م. الحلبي ، القاهرة،

١٩٥٤م ، ٥٦ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٥٧ ..

(٧٣) الأغاني ، الدر ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية،

٩٨ .

(٧٤) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١١٤-١١٥ ..

(٧٥) ابن الشجري : الحماسة الشجرية ، تحقيق / أسماء الحمصي وعبدالمعین

الملوحي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٧٦ ، ٥٣/١ ، وشعر بنى وجزة

وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٩٧ ..

(٧٦) الأصفهاني : بلاد العرب ، تحقيق الشيخ / حمد الجاسر ، ود.صالح العلي، دار

اليمامة ، الرياض ، ١٩٦٨م ، ٢٤ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية

والفنية ، ٢٧٩ ..

(٧٧) الأغاني : الدار ، ٢٣٨/١٢ ، ٢٥٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه

الموضوعية والفنية ، ٨٨-٨٩ ..

- (٧٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١١٥ ...
- (٧٩) ينظر : شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام (٢٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٨ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢١) ، وغيرها .
- (٨٠) الأغاني ، ٨٥/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٦٧ ..
- (٨١) الأغاني (الدار) ، ٢٥٠/١٢ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٨٨ ، وألم : أتى ..
- (٨٢) الزمخشري : أساس البلاغة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٥م ، (سبع) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٨ ..
- (٨٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م / (أشداخ) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٨ ..
- (٨٤) الأغاني ، ٨٤/١١ ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٧٧ ..
- (٨٥) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١١٤ ..
- (٨٦) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٩٤ ..
- (٨٧) التهذيب والتكملة واللسان (علس) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٠٣ ..
- (٨٨) تهذيب اللغة ، ٤٣٩/١٠ ، ومعجم البلدان ، ٤٤٥/٤ ، واللسان (كرمل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢١٣ ، وينظر ص ٢٣٢ ..
- (٨٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٠٨ ..
- (٩٠) التهذيب ولسان العرب ، (عنس) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٣ ..
- (٩١) التهذيب والتكملة واللسان (لجن) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٧٨ ..
- (٩٢) اللسان (محل) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٤٤ ...
- (٩٣) التهذيب واللسان (جمز) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ١٨٦ ..

(٩٤) التهذيب والتكملة واللسان ( هـ ر ج ) ، وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، ٢٣٣ ...

(٩٥) تبين لى من دراستى لأوزان الشعر فى أدب الجاهليين من أصحاب المعلقات العشر ، وأبى دؤاد الإيادى ، وأبى قيس بن الأسلت والأفوه الأودى ، والجميح الأسمى ، والخرنق بنت بدر ، والسليك بن السلكة ، والسموأل ، والشنفرى الأزدى ، والمتقّب العبدى ، والمرقش الأكبر ، وأمىة بن أبى الصلت ، وأوس ابن حجر ، ويشر بن أبى خازم ، وتأبط شراً ، وحاتم الطائى ، وجابر بن عوف الأزدى ، وخدّاش بن زهير ، ودريد بن الصمة ، وزهير بن جناب الكلبي ، وزهير بن مسعود الضبى ، وسلامة بن جندل ، وعبدالله بن العجلات النهدى ، وعبدالله بن ثور العامرى ، وعبدالله بن سليم الأزدى ، وعروة بن الورد ، وعمرو بن الإطنابة ، وعمرو بن قميئة ، وعوف بن عطية الخراع ، وقيس بن الحدادية ، وقيس بن الخطيم ، ولقيط بن يعمر ، ومالك بن حريم الهمداني ، ومحرز بن المكعبر الضبى .. وهم الشعراء الذين تيسر لنا حوالى (١٧٧٩٢) بيتاً من الشعر ، مستخدمين (١٢) بحراً شعرياً هى الطويل: (٣٤%) ، فالوافر : (١٦.٧٧%) ، فالكامل : (١٦.٦٥%) فالبيسط : (١١.٤٨%) ، فالمتقارب : (٦.٣٥%) ، فالخفيف : (٤.٦٨%) فالرمل : (٣.٤٥%) ، فالسريع : (٢.٥%) ، فالرجز : (٢.٢٥%) ، المنسرح : (١.٤٥%) ، فالهزج : (٠.٣٤%) ، فالمديد : (٠.٠٥%) .. ولم يستعملوا كلا من المتدارك ، والمجنث ، والمضارع ، والمقتضب .. (أدينا العربى قبل الإسلام مناهله وقضاياها الفنية والموضوعية ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨م) .

(٩٦) تبين لى من قراءة دواوين كل من حسان بن ثابت ، وتميم بن أبى مقبل ، ولبيد العامرى ، والحطيئة ، والخنساء ، والشماخ ، وكعب بن زهير ، وعمرو بن معد يكرب ، والعباس بن مرداس ، وحميد بن ثور ، وأبى زبيد الطائى ، وهديبة بن الخشرم ، وعامر بن الطفيل ، ونهشل بن حرى ، وخفاف بن ندبة ، وعمرو بن شأس ، والنمر بن تولب ، وسحيم عبد بنى الحساس ، وزيد الخيل ، والمخبل السعدى ، والأغلب العجلى ، وربيعة بن مقروم ، وعبدالله بن رواحة ، وابن الزعمرى ، وسويد بن كراع العلكى ، والققعاق بن عمرو ، وعمرو بن الأهم ، ونافع بن الأسود ، والزبيرقان بن بدر ، وأبى محجن الثقفى ، وعاصم بن عمرو ،

والتميمي ، وأبى الطمحان القيني ... ، وغيرهم من المخضرمين الذين بلغت أشعارهم (١٥٤٠٠) بيت ، أن أصحابها استعملوا الأوزان الشعرية متدرجة من : الطويل ، فالوافر ، فالكامل ، فالبسيط ، فالرجز ، فالمتقارب ، فالخفيف ، فالرمل ، فالسريع ، فالمنسرح ، فالهزج فالמיד ، مهملين الأبحر نفسها التي أهملها سابقوهم من الجاهليين : (أدب صدر الإسلام تجلياته وتشكيله الجمالي ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨ ، ٢٠٨-٢١٩)

(٩٧) الأدب الأموي تجلياته وبنائوه التشكيلي ، مكتبة عرفات ، الزقازيق ، ١٩٩٨ ، ٧-٣٥ ..

(٩٨) الأدب الأموي تجلياته وبنائوه التشكيلي ، ٣٠-٣١ ..

(٩٩) قارن هذا الاتجاه الفني في ديوانهم بما دأب عليه الجاهليون والمخضرمون والأمويون في كل من : أدبنا العربي قبل الإسلام ، ٣٠٦-٣٣٢ ، وأدب صدر الإسلام ، ٢٢١-٢٣٢ ، والأدب الأموي ، ٦٤-١٠٠ .

(١٠٠) ديوان الشماخ ، تحقيق / د. صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٧م .

(١٠١) شعراء إسلاميون ، جمع وتحقيق / د. نوري القيسي ، م. عالم الكتب ، وم. النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(١٠٢) ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق / د. محمد يوسف نجم ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٦م .

(١٠٣) شعر الأحوص الأنصاري ، تحقيق / د. عادل سليمان جمال ، م. الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٠م .

(١٠٤) شعر ابن ميادة ، جمع وتحقيق / د. جميل حداد ، م. م. اللغة العربية ، دمشق

(١٠٥) ديوان جرير ، تحقيق / د. نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر ، ط ٢ ، ١٩٧٦م .

(١٠٦) ديوان الأفيشر الأسدي ، جمعه وحققه وشرحه / د. خليل الدويهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩١م .

(١٠٧) شعر النعمان بن بشير ، حققه وقدم له / د. يحيى الجبورى ، دار القلم ، الكويت ، ط ٢ ، ١٩٨٥م .



- (١٢٣) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٩) ..
- (١٢٤) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما (٣٨ و ٨٠) ..
- (١٢٥) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام : (٦٧ و ٧٥ و ١١٠) ..
- (١٢٦) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصان رقما (٣٦ و ٥٠) ..
- (١٢٧) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام (٥١ و ٨٣ و ٩٨) .
- (١٢٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٨) ..
- (١٢٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٣٠) ..
- (١٣٠) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٣١) ..
- (١٣١) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما (٢١ و ٤٩) .
- (١٣٢) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٩) ..
- (١٣٣) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٧) ..
- (١٣٤) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٣٧) ..
- (١٣٥) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، النصوص ذوات الأرقام (٥٣ و ٦٣ و ٧٨) ..
- (١٣٦) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٧) ..
- (١٣٧) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٦٠) ..
- (١٣٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعتان رقما (٨٨ و ١١٠) ..
- (١٣٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٢) ..
- (١٤٠) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٩٨) ..
- (١٤١) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٤٦) ..
- (١٤٢) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٤٥) ..
- (١٤٣) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٤٤) ..
- (١٤٤) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٩/ب) ..
- (١٤٥) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٧٦) ..

- (١٤٦) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القطعة رقم (٥٤) ..
- (١٤٧) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم (١/ب) ..
- (١٤٨) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم (١٣) ..
- (١٤٩) شعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ، القصيدة رقم (١٤) ..
- (١٥٠) ينظر لكاتب هذه السطور : لغة الشعر خصائصها وأهدافها ، مجلة المنهل ،  
السعودية ، العدد (٥١٦) ، المحرم ١٤١٥هـ/ يونيه ١٩٩٤م .
- (١٥١) الأغاني ، ١١/٨٤-٨٥ .. وشعر بنى وجزة وخصائصه الموضوعية والفنية ،  
ص ٢٧٤ ..

وبالله التوفيق والهدى والسداد

### ٣ - الفهارس الفنية

أ- فهرس الآيات القرآنية

ب - فهرس الأحاديث النبوية

ج - فهرس الأمثال

د - فهرس الأعلام

هـ - فهرس الأماكن والبلدان

و - الكتب والرسائل العلمية

ز - فهرس المحتويات

ب- المصادر والمراجع

أ- فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الصفحات	الآيات	السورة
١٣	{.... أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ	المائدة

	دِينًا... / ٣	
٢٠	{وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ * فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا} / ٧٨-٧٩	الأنبياء

### ب - فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
٢٠	- "القضاة ثلاثة : اثنان فى النار ، وواحد فى الجنة" ..

### ج - فهرس الأمثال

- أزكن من إياس : ٣

- أزكى من إياس بن معاوية : ٣

### د - فهرس الأعلام

آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم : ١١ .

إبراهيم بن مرزوق البصرى : ٢٧ .

أحمد بن المعتمد : ٣ .

أد بن طانجة : ٤ .

الأزارقة : ٤ .

إسماعيل بن إسحاق : ١٦ .

أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : ١٢ .

الأصمعي : ١٦ .

الأعراب : ٦ .

إلياس : ٤ .

أم إلياس : ٥ ، ٦ .

أنس بن مالك : ٥ .

إلياس بن معاوية المزني : أبو وائلة : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،

١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،

٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ،

٢٦ ، ٢٧ .

ابن بريدة : ٢٠ .

أبو بكر الصديق رضي الله عنه : ٤ .

بكر بن عبد الله المزني : ١٩ .

البيهقي : ٢٠ .

أبو تمام الطائي : ٣ .

ثابت بن أسلم البناني : ١٦ .

جبير : ٥ .

الجمالون : ٢٠ .

الحجاج بن يوسف الثقفي : ٤ .

الحريري : ٤ .

الحسن بن يسار البصري : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .

- حماد بن زيد : ١١ .  
الحمالون : ٢٠ .  
خالد الحذاء : ١٩ .  
داود عليه الصلاة والسلام : ٢٠ .  
أبو داود : ٢٠ .  
الديلم : ١٤ .  
ربيع بن أبي عبدالرحمن : ١٥ .  
الروم : ١٤ .  
سعيد بن المسيب : ١١ ، ٥ .  
سعيد بن جبير : ١١ ، ٥ .  
سفيان بن حسين السلمى : ١٤ .  
سفيان بن معاوية : ٦ .  
سليمان بن أحمد : ١١ .  
سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام : ٢٠ .  
سهل بن يوسف : ١٩ .  
سيف بن ذى يزن : ١٧ .  
شريح بن الحارث الكندى القاضى : ١٧ .  
صالح بن الحضار (المصنف) : ١١ ، ٣ ، ١ .  
أبو العالية : ٢٠ .  
عبدالرحمن بن عبيس : ٤ .  
عبدالعزیز المراغى : ١٦ .  
عبدالله بن شبرمة الضبى القاضى : ١٣ ، ١٤ .

- عبدالله بن مسلم القرشى : ١٤ .  
عبدالملك بن مروان : ١٧ .  
على بن أبى طالب (رضى الله عنه) : ١ ، ٤ ، ٢٠ .  
على بن محمد المدائنى : ٣ ، ١٣ ، ٢٧ .  
عمر بن عبدالعزيز : ١٨ .  
غيلان بن مسلم الدمشقى : ١٨ .  
الفرس : ١٧ .  
القاسم بن ربيعة : ٢ ، ١٨ ، ١٩ .  
قتادة : ٢٠ .  
القدرية : ١٨ .  
قرة بن إياس (جد إياس بن معاوية) : ٤ ، ١٢ ، ١٣ .  
كندة : ١٧ .  
لاحق بن حميد : ٥ .  
ابن ماجة : ٢٠ .  
أبو مجلز : ٥ .  
محمد بن سيرين : ١٨ ، ١٩ .  
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ٤ ، ١١ ، ١٢ .  
المخضرمون : ١٧ .  
المسلمون : ١٨ .  
مضر : ٤ .  
مطر بن طهمان الوراق : ٢٠ .  
معاوية بن أبى سفيان : ٥ .

- معاوية بن قرة (والد إياس) : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٤ .
- المنذرى : ٢٠ .
- ابن منظور : ٢٧ .
- نافع : ٥ .
- ابن النديم : ٣ .
- النصارى : ١٨ .
- وكيع : ٦ .
- وهيبان بن عبدالمك : ١ .
- ياقوت الحموى : ٣ .

#### هـ - فهرس الأماكن والبلدان

- البصرة : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ .
- بلخ : ١٢ .
- جامعة الملك عبدالعزيز بجدة : ١ .
- جدة : ١٢ .
- حاضرة العوقة : ٤ .
- خوزستان : ٧ .
- دست ميسان : ٧ .
- سوق البصرة : ٤ .
- السي : ٧ .
- الشام : ١٧ ، ١٨ .
- عبدسى : ٧ .
- العراق : ٤ .

- عرفة : ٦ .
- المدينة المنورة : ٤ .
- مكة المكرمة : ٢٤ .
- مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة : ١ .
- المملكة العربية السعودية : ١ .
- النار : ١١ .
- نيسابور : ٢ .
- واسط : ٦ ، ٧ ، ٢٢ .
- اليمن : ١٧ .
- و - فهرس أسماء الرسائل والكتب .
- كتاب زكن إياس : ١ ، ٣ ، ٢٧ .
- كتاب فى علم الطب : ١ .
- مجمع الأمثال : ٢ ، ٢٦ .
- مقامات الحريرى : ٣ .

ز - فهرس المحتويات

الصفحات	الموضوع
١	١- التمهيد
٩	٢- نص الرسالة
٢٩	٣- الملاحق
٣١	أ- المصورتات
٣٧	ب- المصادر والمراجع
٤٣	ج- الفهارس الفنية
٤٤	١- فهرس الآيات القرآنية
٤٤	٢- فهرس الأحاديث النبوية
٤٤	٣- فهرس الأمثال
٤٥	٤- فهرس الأعلام
٤٩	٥- فهرس الأماكن والبلدان
٥٠	٦- فهرس الكتب والرسائل
٥١	٧- فهرس المحتويات

١- الورقة الأولى من رسالة مناقب الإمام إياس بن معاوية

٢- الورقة الأخيرة من رسالة مناقب الإمام إياس بن معاوية

obeykandil.com